

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



سلسلة مؤلفات
فضيلة الشيخ

١٦٩

نظائر قوافل الأئمة

لفضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
غفر الله له ولوالديه وللسليين

من إصدارات
مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الفريدة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شَرَحَ
نَظَرُ قَوْلِ الْأَعْرَابِ

© مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن عثيمين، محمد بن صالح

شرح نظم قواعد الإعراب / محمد بن صالح العثيمين - ط ١ - القصيم، ١٤٣٨ هـ

٩٥ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم (سلسلة مؤلفات الشيخ ابن عثيمين: ١٦٩)

ردمك: ٨ - ٣٠ - ٨٢٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - اللغة العربية - النحو أ - العنوان

١٤٣٨/٢١٥٤

ديوي: ٤١٥،١

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٢١٥٤

ردمك: ٨ - ٣٠ - ٨٢٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

لِمُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعِثَمِينَ الْخَيْرِيَّةِ

إلا لمن أراد طبع الكتاب لتوزيعه خيرياً بعد مراجعة المؤسسة

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ

يُطلب الكتاب من :

مُؤَسَّسَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعِثَمِينَ الْخَيْرِيَّةِ

المملكة العربية السعودية

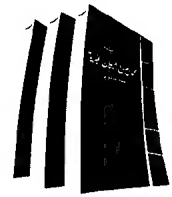
القصيم - عنيزة - ٥١٩١١ ص.ب: ١٩٢٩

هاتف: ٠١٦/٣٦٤٢١٠٧ - فاكس: ٠١٦/٣٦٤٢٠٠٩

جوال: ٠٥٥٣٦٤٢١٠٧ - جوال المبيعات: ٠٥٥٠٧٣٣٧٦٦

www.binothaimeen.net

info@binothaimeen.com



الموزع المعتمد والحصري في جمهورية مصر العربية

دار الدرة للنشر والتوزيع - شارع محمد مقلد - متفرع من مصطفى النحاس

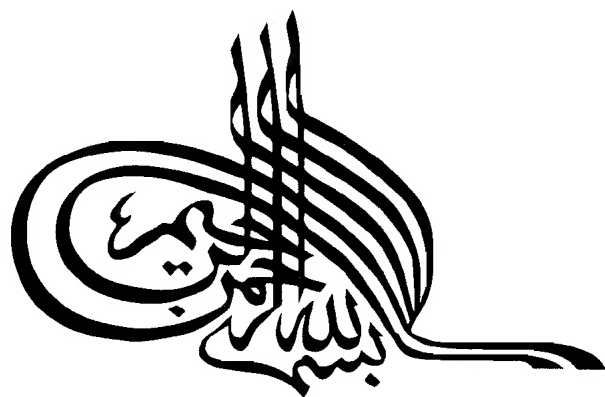
بجوار سوبر ماركت أولاد رجب.

هاتف وفاكس: ٢٢٧٢٠٥٥٢ - محمول: ٠١٠١٠٥٥٧٠٤٤

شَهَادَاتُ نَظَائِرِ قَوَائِمِ الْأَعْرَابِ

لفضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

من إصدارات
مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ
بَاهْتَدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ
جِهَادِهِ، حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، فَصَلَّواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ
تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَلَقَدْ كَانَ لَصَاحِبِ الْفَضِيلَةِ الْعَلَّامَةِ شَيْخِنَا الْوَالِدِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ
الْعُثَيْمِينَ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- عِنَايَةٌ بِمُتَوْنِ النَّحْوِ، وَلَهُ جُهِودٌ مُوَفَّقَةٌ فِي شَرْحِهَا
وَالْتَعْلِيْقِ عَلَيْهَا وَتَقْرِيْبِ مَعَانِيهَا.

وَقَدْ قَامَ فَضِيلَتُهُ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- فِي دُرُوسِهِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَعْقِدُهَا فِي
جَامِعِهِ بِمَدِينَةِ عُنَيْزَةِ عَامَ (١٤١٤هـ)، بِشَرْحِ (نَظْمِ قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ) الْمَبْنِيِّ عَلَى كِتَابِ
(قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ) لِمَوْلَانِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الشَّهْرِ بْنِ هِشَامِ النَّحْوِيِّ
الْمُتَوَفَّى عَامَ (٧٦١هـ) تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِوِاسِعِ رَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَأَسْكَنَهُ فَيْسِحَ جَنَّاتِهِ^(١)؛
وَذَلِكَ بِتَوْضِيحِ مَعَانِي نُصُوصِهِ، وَتَقْرِيْبِهَا لِلْمُسْتَغْلِلِينَ بِعِلْمِ النَّحْوِ، وَقَدْ وَصَلَ فِيهِ إِلَى

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ (٩٣/٣)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٨/٢).

قَوْلِ النَّازِمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : فَضْلُ : فِي تَفْسِيرِ كَلِمَاتٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُعَرَّبُ :

حَرْفٌ لِتَضَدِّيقِ وَإِعْلَامٍ «نَعَمْ» وَحَرْفٌ وَعْدٍ «إِي» كَذَا مَعَ الْقِسْمِ

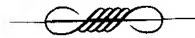
وَسَعْيًا لِتَعْمِيمِ النَّفْعِ بِهِذِهِ الدُّرُوسِ، وَإِنْفَاذًا لِلْقَوَاعِدِ وَالضُّوَابِطِ وَالتَّوْجِيهَاتِ الَّتِي قَرَّرَهَا شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - لِإِخْرَاجِ ثَرَاثِهِ الْعِلْمِيِّ بِأَشْرِ الْقِسْمِ الْعِلْمِيِّ بِالْمُؤَسَّسَةِ تَهْيِئَةَ الْكِتَابِ وَتَجْهِيْزَهُ لِلطَّبَاعَةِ وَتَقْدِيْمَهُ لِلنَّشْرِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِرُوحِهِ الْكَرِيمِ؛ نَافِعًا لِعِبَادِهِ، وَأَنْ يَجْزِيَ فَضِيلَةَ شَيْخِنَا عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَيُضَاعِفَ لَهُ الْمُثُوبَةَ وَالْأَجْرَ، وَيُعْلِي دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

الْقِسْمُ الْعِلْمِيُّ

فِي مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعُثَيْمِينَ الْخَيْرِيَّةِ

٢٠ ربيع الأول ١٤٣٨ هـ



نُبذة مُختصرة عن

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

١٣٤٧ - ١٤٢١ هـ



نَسَبُهُ وَمَوْلَدُهُ:

هُوَ صَاحِبُ الْفَضِيلَةِ الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْمُحَقِّقُ، الْفَقِيهَ الْمُفَسِّرُ، الْوَرَعَ الزَّاهِدُ،
مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ عَثِيمِينَ مِنَ الْوَهْبَةِ مِنْ بَنِي
تَمِيمٍ.

وُلِدَ فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، عَامَ (١٣٤٧هـ)
فِي عُنَيْزَةٍ - إِحْدَى مُدُنِ الْقَصِيمِ - فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ.

نَشَأَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ:

أَلْحَقَهُ وَالِدُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - لِيَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عِنْدَ جَدِّهِ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ
الْمُعَلِّمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّامِغِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، ثُمَّ تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ، وَشَيْئًا مِنَ
الْحِسَابِ، وَالنُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ؛ فِي مَدْرَسَةِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَالِحِ الدَّامِغِ
- رَحِمَهُ اللَّهُ -، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَلْتَحِقَ بِمَدْرَسَةِ الْمُعَلِّمِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّحِيحَانِ
- رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - حَيْثُ حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عِنْدَهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ وَلَمَّا يَتَجَاوَزُ
الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهِ بَعْدُ.

وَبَتَوَجُّهِهِ مِنْ وَالِدِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَقْبَلَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَكَانَ
فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يُدَرِّسُ الْعُلُومَ

الشَّرْعِيَّةَ والعَرَبِيَّةَ فِي الجامعِ الكَبِيرِ بَعْنِيزَةَ، وَقَدْ رَتَّبَ اثْنَيْنِ ^(١) مِنْ طَلَبْتِهِ الكِبَارِ لِتَدْرِيسِ المُبْتَدِئِينَ مِنَ الطَّلَبَةِ، فَاَنْضَمَّ الشَّيْخُ إِلَى حَلَقَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ المَطْوَعِ - رَحِمَهُ اللهُ - حَتَّى أَدْرَكَ مِنَ العِلْمِ - فِي التَّوْحِيدِ، وَالفِقْهِ، وَالنَّحْوِ - مَا أَدْرَكَ.

ثُمَّ جَلَسَ فِي حَلَقَةِ شَيْخِهِ العَلَّامَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، فَدَرَسَ عَلَيْهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَالحَدِيثِ، وَالسِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالتَّوْحِيدِ، وَالفِقْهِ، وَالْأُصُولِ، وَالفَرَائِضِ، وَالنَّحْوِ، وَحَفِظَ مُخْتَصَرَاتِ الْمُتُونِ فِي هَذِهِ العُلُومِ.

وَيُعَدُّ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - هُوَ شَيْخُهُ الْأَوَّلُ؛ إِذْ أَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ - مَعْرِفَةً وَطَرِيقَةً - أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ عَنْ غَيْرِهِ، وَتَأَثَّرَ بِمَنْهَجِهِ وَتَأَصَّلِيهِ، وَطَرِيقَةِ تَدْرِيسِهِ، وَاتَّبَاعِهِ لِلدَّلِيلِ.

وَعِنْدَمَا كَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عودَانَ - رَحِمَهُ اللهُ - قَاضِيًا فِي عُنِيزَةَ قَرَأَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ، كَمَا قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَفِيفِي - رَحِمَهُ اللهُ - فِي النَّحْوِ وَالبَلَاغَةِ أَثْنَاءَ وُجُودِهِ مُدَرِّسًا فِي تِلْكَ المَدِينَةِ.

وَلَمَّا فُتِحَ المَعْهَدُ العِلْمِيُّ فِي الرِّيَاضِ أَشَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ ^(٢) أَنْ يَلْتَحِقَ بِهِ، فَاسْتَأْذَنَ شَيْخَهُ العَلَّامَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - فَأَذِنَ لَهُ، وَالتَّحَقَّ بِالمَعْهَدِ عَامِي (١٣٧٢-١٣٧٣هـ).

وَلَقَدْ انْتَفَعَ - خِلَالَ السَّنَتَيْنِ اللَّتَيْنِ انْتَضَمَ فِيهِمَا فِي مَعْهَدِ الرِّيَاضِ العِلْمِيِّ - بِالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُدَرِّسُونَ فِيهِ حِينَئِذٍ، وَمِنْهُمْ: العَلَّامَةُ المُفَسِّرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ الشَّنْقِيطِيُّ، وَالشَّيْخُ الفَقِيه عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ نَاصِرِ بْنِ رَشِيدٍ، وَالشَّيْخُ المُحَدِّثُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْإِفْرِيقِيُّ - رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى -.

(١) هما الشَّيْخَانِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ المَطْوَعِ، وَعَلِيٌّ بْنُ حَمْدِ الصَّالِحِي رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى.

(٢) هُوَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حَمْدِ الصَّالِحِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

وفي أثناء ذلك اتصل بساحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله -، فقرأ عليه في المسجد: من صحيح البخاري، ومن رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية؛ وانتفع به في علم الحديث، والنظر في آراء فقهاء المذاهب والمقارنة بينها، ويعدُّ ساحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - هو شيخه الثاني في التحصيل والتأثر به.

ثم عاد إلى عُنيزة عام (١٣٧٤هـ)، وصار يدرس على شيخه العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ويتابع دراسته انتساباً في كلية الشريعة، التي أصبحت جزءاً من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حتى نال الشهادة العالية.

تدريسه:

توسَّم فيه شيخه النجابة وسُرعة التحصيل العلمي فشجَّعه على التدريس وهو ما زال طالباً في حلقاته، فبدأ التدريس عام (١٣٧٠هـ) في الجامع الكبير بعُنيزة. ولما تخرَّج في المعهد العلمي في الرياض عُيِّن مدرِّساً في المعهد العلمي بعُنيزة عام (١٣٧٤هـ).

وفي سنة (١٣٧٦هـ) تُوفِّي شيخه العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله تعالى - فتولَّى بعده إمامة الجامع الكبير في عُنيزة، وإمامة العيدن فيها، والتدريس في مكتبة عُنيزة الوطنية التابعة للجامع؛ وهي التي أسَّسها شيخه - رحمه الله - عام (١٣٥٩هـ).

ولما كثر الطلبة، وصارت المكتبة لا تكفيهم؛ بدأ فضيلة الشيخ - رحمه الله - يُدرِّس في المسجد الجامع نفسه، واجتمع إليه الطلاب وتوافدوا من المملكة وغيرها؛ حتى كانوا يبلِّغون المئات في بعض الدُّروس، وهؤلاء يدرِّسون دراسة

تَحْصِيلٍ جَادًّا، لَا لِمُجَرَّدِ الاسْتِمَاعِ. وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ -إِمَامًا وَخَطِيبًا وَمُدَرِّسًا- حَتَّى وَفَاتِهِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-.

بَقِيَ الشَّيْخُ مُدَرِّسًا فِي الْمَعْهَدِ الْعِلْمِيِّ مِنْ عَامِ (١٣٧٤هـ) إِلَى عَامِ (١٣٩٨هـ) عِنْدَمَا انْتَقَلَ إِلَى التَّدْرِيسِ فِي كُتَيْبَةِ الشَّرِيعَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ بِالْقَصِيمِ، التَّابِعَةِ لْجَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَظَلَّ أَسْتَاذًا فِيهَا حَتَّى وَفَاتِهِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-.

وَكَانَ يُدَرِّسُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ وَرَمَضَانَ وَالْإِجَازَاتِ الصَّيْفِيَّةِ، مُنْذُ عَامِ (١٤٠٢هـ) حَتَّى وَفَاتِهِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-.

وَلِلشَّيْخِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَسْلُوبٌ تَعْلِيمِيٌّ فَرِيدٌ فِي جَوْدَتِهِ وَنَجَاحِهِ، فَهُوَ يُنَاقِشُ طُلَّابَهُ وَيَتَقَبَّلُ أَسْئَلَتَهُمْ، وَيُلْقِي الدَّرُوسَ وَالْمُحَاضَرَاتِ بِهِمَّةٍ عَالِيَةٍ وَنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ وَاثْقَةٍ، مُبْتَهِجًا بِنَشْرِهِ لِلْعِلْمِ وَتَقْرِيبِهِ إِلَى النَّاسِ.

آثَارُهُ الْعِلْمِيَّةُ:

ظَهَرَتْ جُهُودُهُ الْعَظِيمَةُ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- خِلَالَ أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ عَامًا مِنَ الْعَطَاءِ وَالْبَذْلِ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ وَالتَّدْرِيسِ وَالْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ وَالتَّوْجِيهِ وَإِقَاءِ الْمُحَاضَرَاتِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

وَلَقَدْ اِهْتَمَّ بِالتَّأْلِيفِ، وَتَحْرِيرِ الْفَتَاوَى وَالْأَجُوبَةِ، الَّتِي تَمَيَّزَتْ بِالتَّأْصِيلِ الْعِلْمِيِّ الرَّصِينِ، وَصَدَرَتْ لَهُ الْعَشْرَاتُ مِنَ الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ وَالْمُحَاضَرَاتِ وَالْفَتَاوَى وَالْخُطَبِ وَاللِّقَاءَاتِ وَالْمَقَالَاتِ، كَمَا صَدَرَ لَهُ آلَافُ السَّاعَاتِ الصَّوْتِيَّةِ الَّتِي سَجَلَتْ مُحَاضَرَاتِهِ وَخُطْبَتَهُ وَلِقَاءَاتِهِ وَبَرَامِجُهُ الْإِذَاعِيَّةَ وَدُرُوسَهُ الْعِلْمِيَّةَ؛ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالشُّرُوحَاتِ الْمُتَمَيِّزَةِ لِلْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَالسَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْمُتُونِ وَالْمَنْظُومَاتِ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ.

وإنفاذاً للقواعد والضوابط والتوجيهات التي قررها فضيلته - رحمه الله تعالى - لنشر مؤلفاته، ورسائله، ودروسه، ومحاضراته، وخطبه، وفتاواه، ولقاءاته؛ تقوم مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية - بعون الله وتوفيقه - بواجب وشرف المسؤولية لإخراج كافة آثاره العلمية والعناية بها.

وبناءً على توجيهاته - رحمه الله تعالى - أنشئ له موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية^(١)، من أجل تعميم الفائدة المرجوة - بعون الله تعالى -، وتقديم جميع آثاره العلمية من المؤلفات والتسجيلات الصوتية.

أعماله وجهوده الأخرى:

إلى جانب تلك الجهود المثمرة في مجالات التدريس والتأليف والإمامة والخطابة والإفتاء والدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - كان لفضيلة الشيخ أعمال كثيرة موفقة منها:

- عضواً في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، من عام (١٤٠٧هـ) حتى وفاته.
- عضواً في المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في العامين الدراسيين (١٣٩٨ - ١٤٠٠هـ).
- عضواً في مجلس كلية الشريعة وأصول الدين، بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، ورئيساً لقسم العقيدة فيها.
- وفي آخر فترة تدريسه بالمعهد العلمي شارك في عضوية لجنة الخطط والمناهج للمعاهد العلمية، وألف عدداً من الكتب المقررة فيها.

- عُضُوا فِي لَجْنَةِ التَّوَعِيَةِ فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ، مِنْ عَامِ (١٣٩٢هـ) حَتَّى وَفَاتِهِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-، حَيْثُ كَانَ يُلْقِي دُرُوسًا وَمُحَاضِرَاتٍ فِي مَكَّةَ وَالْمَشَاعِرِ، وَيُفْتِي فِي الْمَسَائِلِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ.
- تَرَأَسَ جَمْعِيَّةَ تَحْفِيزِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْخَيْرِيَّةِ فِي عُنِيَّةٍ مُنْذُ تَأْسِيسِهَا عَامَ (١٤٠٥هـ) حَتَّى وَفَاتِهِ.
- أَلْقَى مُحَاضِرَاتٍ عَدِيدَةً دَاخِلَ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ عَلَى فَنَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ النَّاسِ، كَمَا أَلْقَى مُحَاضِرَاتٍ عَبْرَ الْهَاتِفِ عَلَى تَجْمُعَاتٍ وَمَرَاكِزِ إِسْلَامِيَّةٍ فِي جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْعَالَمِ.
- مِنْ عُلَمَاءِ الْمَمْلَكَةِ الْكِبَارِ الَّذِينَ يُجِيبُونَ عَلَى أَسْئَلَةِ الْمُسْتَفْسِرِينَ حَوْلَ أَحْكَامِ الدِّينِ وَأَصُولِهِ؛ عَقِيدَةً وَشَرِيعَةً، وَذَلِكَ عَبْرَ الْبَرَامِجِ الْإِذَاعِيَّةِ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، وَأَشْهَرُهَا بَرْنَامِجُ (نُورٌ عَلَى الدَّرَبِ).
- نَذَرَ نَفْسَهُ لِلْإِجَابَةِ عَلَى أَسْئَلَةِ السَّائِلِينَ؛ مُهَاتِفَةً وَمُكَاتَبَةً وَمُشَافَهَةً.
- رَتَّبَ لِقَاءَاتٍ عِلْمِيَّةً مُجْدُولَةً، أُسْبُوعِيَّةً وَشَهْرِيَّةً وَسَنَوِيَّةً.
- شَارَكَ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمُؤْتَمَرَاتِ الَّتِي عُقِدَتْ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ.
- وَلَأنَّهُ يَهْتَمُّ بِالسُّلُوكِ التَّرْبَوِيِّ وَالْجَانِبِ الْوَعْظِيِّ اعْتَنَى بِتَوْجِيهِ الطُّلَّابِ وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى سُلُوكِ الْمَنْهَجِ الْجَادِّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَتَحْصِيلِهِ، وَعَمَلَ عَلَى اسْتِقْطَابِهِمْ وَالصَّبْرِ عَلَى تَعْلِيمِهِمْ وَتَحْمُلِ أَسْئَلَتِهِمُ الْمُتَعَدِّدَةِ، وَالْإِهْتِمَامِ بِأُمُورِهِمْ.
- وَلِلشَّيْخِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَعْمَالٌ عَدِيدَةٌ فِي مَيَادِينِ الْخَيْرِ وَأَبْوَابِ الْبِرِّ وَمَجَالَاتِ الْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ، وَالسَّعْيِ فِي حَوَائِجِهِمْ وَكِتَابَةِ الْوَثَائِقِ وَالْعُقُودِ بَيْنَهُمْ، وَإِسْدَاءِ النَّصِيحَةِ لَهُمْ بِصَدَقٍ وَإِخْلَاصٍ.

مَكَاتَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ:

يُعَدُّ فَضِيلَةُ الشَّيْخ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ وَهَبَهُمُ اللهُ -بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ- تَأْصِيلاً وَمَلَكَهُ عَظِيمَةً فِي مَعْرِفَةِ الدَّلِيلِ وَاتِّبَاعِهِ وَاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ وَالْفَوَائِدِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسَبَّرَ أَغْوَارَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعَانِي وَإِعْرَابًا وَبَلَاغَةً.

وَلَمَّا تَحَلَّى بِهِ مِنْ صِفَاتِ الْعُلَمَاءِ الْجَلِيلَةِ، وَأَخْلَقَهُمُ الْحَمِيدَةَ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ؛ أَحَبَّهُ النَّاسُ مَحَبَّةً عَظِيمَةً، وَقَدَّرَهُ الْجَمِيعُ كُلَّ التَّقْدِيرِ، وَرَزَقَهُ اللهُ الْقَبُولَ لَدَيْهِمْ، وَاطْمَأْنَنُوا لِاخْتِيَارَاتِهِ الْفَقْهِيَّةِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى دُرُوسِهِ وَفَتَاوَاهُ وَآثَارِهِ الْعِلْمِيَّةِ، يَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينِ عِلْمِهِ، وَيَسْتَفِيدُونَ مِنْ نُصْحِهِ وَمَوَاعِظِهِ.

وَقَدْ مُنِحَ جَائِزَةُ الْمَلِكِ فَيَصَلَ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- الْعَالَمِيَّةَ لِحُدُومَةِ الْإِسْلَامِ عَامَ (١٤١٤هـ)، وَجَاءَ فِي الْحَيْثِيَّاتِ الَّتِي أَبَدَتْهَا لَجَنَةُ الْإِخْتِيَارِ لِمُنْحِهِ الْجَائِزَةَ مَا يَأْتِي:

- أَوَّلًا: تَحْلِيهِ بِأَخْلَاقِ الْعُلَمَاءِ الْفَاضِلَةِ الَّتِي مِنْ أَبْرَزِهَا: الْوَرَعُ، وَرَحَابَةُ الصَّدْرِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ، وَالْعَمَلُ لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَالنُّصْحُ لِحَاصَتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ.
- ثَانِيًا: انْتِفَاعُ الْكَثِيرِينَ بِعِلْمِهِ؛ تَدْرِيسًا وَإِفْتَاءً وَتَأْلِيفًا.
- ثَالِثًا: إِلْقَاؤُهُ الْمَحَاضِرَاتِ الْعَامَّةَ النَّافِعَةَ فِي مُخْتَلَفِ مَنَاطِقِ الْمَمْلَكَةِ.
- رَابِعًا: مُشَارَكَتُهُ الْمَفِيدَةَ فِي مُؤْتَمَرَاتِ إِسْلَامِيَّةٍ كَثِيرَةٍ.
- خَامِسًا: اتِّبَاعُهُ أَسْلُوبًا مُتَمِّيزًا فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَتَقْدِيمُهُ مَثَلًا حَيًّا لِمَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ فِكْرًا وَسُلُوكًا.

عَقِبُهُ:

لَهُ خَمْسَةٌ مِنَ الْبَنِينَ، وَثَلَاثٌ مِنَ الْبَنَاتِ، وَبَنُوهُ هُمْ: عَبْدُ اللهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ.

وَفَاتُهُ:

تُوفِّي - رَحِمَهُ اللهُ - فِي مَدِينَةِ جُدَّةَ، قُبَيْلَ مَغْرِبِ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ، الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ، عَامَ (١٤٢١هـ)، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَ صَلَاةِ عَصْرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ، ثُمَّ سَيِّعَتْهُ تِلْكَ الْأَلْفُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَالْحُشُودِ الْعَظِيمَةِ فِي مَشَاهِدَ مُؤَثَّرَةٍ، وَدُفِنَ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

وَبَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِنَ الْيَوْمِ التَّالِيِ صُلِّيَ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ فِي جَمِيعِ مُدُنِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ.

رَحِمَ اللهُ شَيْخَنَا رَحْمَةً الْأَبْرَارِ، وَأَسْكَنَهُ فَيْسَحَ جَنَّاتِهِ، وَمَنْ عَلَيْهِ بِمَغْفِرَتِهِ وَرِضْوَانِهِ، وَجَزَاهُ عَمَّا قَدَّمَ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا.

الْقِسْمُ الْعِلْمِيُّ

فِي مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعَثِيمِينَ الْخَيْرِيَّةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نظم قواعد الإعراب

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ إِلَهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ الْفَاطِرِ
عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْهَادِي
وَهَاكَ فِي قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِهِ أَنْ يَنْفَعَا
قَارِئَهُ وَسَامِعًا وَمَنْ دَعَا
مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مِنْ مَلِكٍ قَادِرٍ
وَالِلهِ وَالصَّحْبِ وَالْأَوْلَادِ
نَظْمَ الْكِتَابِ الْمُبْدِعِ الْإِعْرَابِ
قَارِئُهُ وَسَامِعًا وَمَنْ دَعَا

فصلٌ: في الجملة وأحكامها

لَفْظٌ مُفِيدٌ: بِالْكَلَامِ يُدْعَى
كُلُّ كَلَامٍ جُمْلَةٌ لَا تَنْعَكِسُ
إِسْمِيَّةٌ: فَهِيَ بِالِاسْمِ تُبْتَدَأُ
وَالْجُمْلَةُ الَّتِي لَهَا مَحَلُّ
حَالٍ وَمَفْعُولٍ مُضَافٍ وَاقِعٌ
لِمُفْرَدٍ وَجُمْلَةٍ ذَاتِ مَحَلٍّ
وَجُمْلَةٌ: فَهِيَ أَعْمٌ قَطْعًا
وَجُمْلَةٌ قِسْمَانِ لَيْسَ تَلْتَبَسُ
فِعْلِيَّةٌ: بِالْفِعْلِ قَابِذًا أَبَدًا
سَبْعٌ؛ فَخُذْهَا خَبَرٌ، يَحُلُّ
جَوَابَ شَرْطٍ جَازِمٍ وَتَابِعُ
وَسَبْعَةٌ بِلا مَحَلٍّ فِي الْجُمْلِ

ذَاتُ ابْتِدَاءٍ وَاعْتِرَاضٍ وَصِلَةٌ جَوَابُ شَرْطٍ لَيْسَ جَزْمٌ دَخَلَهُ
 وَقَسَمٌ وَذَاتُ تَفْسِيرٍ لـ (هَلْ) وَتَابِعُهُ لِجُمْلَةٍ بِلَا مَحَلِّ
 وَإِنْ أَتَتْكَ بَعْدَ مَحْضِ النَّكِرَةِ جُمْلٌ أَخْبَارٍ لَهَا مُشْتَهَرَةٌ
 فَهِيَ لَدَى النُّحَاةِ كُلِّهِمْ صِفَةٌ وَمَا يَجِيءُ بَعْدَ مَحْضِ الْمَعْرِفَةِ
 فِتْلِكَ أَحْوَالٌ، وَقَدْ تَتَّصِلُ بِغَيْرِ مَحْضٍ مِنْهُمَا فَيُحْتَمَلُ

فصلٌ: في الجارِّ والمجرورِ

لَا بُدَّ لِلْجَارِ مِنَ التَّعَلُّقِ بِفِعْلٍ أَوْ مَعْنَاهُ نَحْوَ مُرْتَقِي
 وَاسْتَنْ كُلَّ زَائِدٍ لَهُ عَمَلٌ كَالْبَاءِ (وَمِنْ) وَالْكَافِ (أَيْضًا) (لَعَلَّ)
 لَدَى عُقِيلٍ ثُمَّ لَوْلَايَ كَذَا لَوْلَاكَ لَوْلَاهُ فَعَمَّرُوا قَالَ ذَا
 لَوْلَا أَنَا الْفَصِيحُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ وَأَنْتَ أَيْضًا ؛ فَأَعْلَمَ هَذَا وَادَّكَّرِ
 وَالْحُكْمُ لِلْجَارِ مَعَ الْمَجْرُورِ كَجُمْلِ الْأَخْبَارِ فِي الْمَشْهُورِ
 وَإِنْ أَتَى الْمَجْرُورُ وَالْجَارُ صِلَةً أَوْ حَالًا أَوْ جَا صِفَةً مُكَمَّلَةً
 أَوْ خَبَرًا : فَإِنَّهُ قَدْ عُلِّقَا بِكَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ مُطْلَقًا
 خَلَا الصِّلَةُ فَهِيَ بِـ (اسْتَقَرَّا) قَدْ عُلِّقَتْ عِنْدَ النُّحَاةِ طُرًّا
 وَجَازَ فِي الْمَجْرُورِ بَعْدَ الْجَرِّ فِي خَبَرٍ وَمَا تَلَا فِي الذِّكْرِ

وَبَعْدَ (مَا) اسْتَفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ بَدَأَ
وَاخْتَارَهُ بِغَيْرِ شَرْطٍ قَدْ مَضَى
وَقِيلَ فِيهِ خَبَرٌ وَمُبْتَدَأٌ
أَنْ يَرْفَعَ الْفَاعِلَ هَذَا أَبَدًا
نَحَاهُ كُوفَةً وَالْأَخْفَشُ الرِّضَا
وَلِلظُّرُوفِ حُكْمٌ جَرٌّ وَرَدًا

فصل : في تفسير كلماتٍ يحتاج إليها المَعْرَبُ

(قَطُّ) وَ(عَوْضُ) أَبَدًا ظُرُوفُ
(قَطُّ) لَهَا مَضَى وَ(عَوْضُ) أَبَدًا
(أَجَلَ) بِهَا يُرَادُ تَصْدِيقُ الْخَبَرِ
ظَرْفٌ لِلْاِسْتِقْبَالِ خَافِضٌ (إِذَا)
وَ(إِذْ) فَظَرْفٌ لِلْمُضِيِّ وَاطِّئُهُ
حَرْفٌ وَجُودٍ لُوجُودٍ (لَمَّا)
حَرْفٌ لِتَصْدِيقٍ وَإِعْلَامٍ (نَعَمْ)
(حَتَّى) لَجَرٍّ وَلِعَظْفٍ وَابْتِدَاءٍ
وَنَحْوُ (كَأَنَّ لَا تُطْعَمُهُ) يَحْتَمِلُ
تَحْيِيءَ (لَا) نَافِيَةً وَنَاهِيَةً
(لَوْلَا) امْتِنَاعٌ لُوجُودٍ مُبْتَدَأٌ
لَكِنَّمَا اسْتِغْرَاقُهَا مَعْرُوفٌ
حَتَّمًا لِلْاِسْتِقْبَالِ حَيْثُ وَرَدًا
بَلَى لِلْإِجَابِ لِنَفْيٍ قَدْ ظَهَرَ
لِشَرْطِهِ وَلِلْمُقَاجَاةِ كَذَا
وَحَرْفٌ تَعْلِيلٍ وَلِلْمُقَاجَاةِ
كَذَا لِلْاِسْتِثْنَاءِ تُفِيدُ جَزْمًا
وَحَرْفٌ وَعْدٍ (إِنِّي) كَذَا مَعَ الْقَسَمِ
(كَأَنَّ) لِرَدِّعٍ وَلِتَصْدِيقٍ بَدَأَ
مَعْنَى (أَلَا) أَوْ حَقًّا فَافْهَمْ مَا نُقِلَ
زَائِدَةً فَكُنْ لَذَاكَ وَاعِيَهُ
وَحَرْفٌ تَحْضِيضٍ وَتَوْبِيخٍ أَتَى

كَذَا لِلِاسْتِفْهَامِ وَالتَّنْفِي تَرِدُ
 كَذَا لِتَخْفِيفِ مِنَ الثَّقِيلِ
 وَ(أَنْ) بِفَتْحٍ فَهُوَ حَرْفُ مَصْدَرٍ
 مُخَفَّفٌ مِنَ الثَّقِيلِ زَائِدٌ
 نِكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ شَرِيطَةٌ
 (أَيُّ) عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ دَلَّتْ
 مُسْتَفْهَمٌ بِهَا وَوُضِلَتْ إِلَى
 كَذَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ حَرْفُ شَرْطٍ
 وَبَعْدَ (وَدَلُّوْ) فَهُوَ حَرْفُ مَصْدَرٍ
 مِنْ نَصَبٍ أَوْ جَزْمٍ وَلِلتَّمْنَى
 وَ(قَدْ) بِمَعْنَى حَسْبُ وَهِيَ إِسْمٌ
 تُفِيدُ لِلتَّحْقِيقِ وَالتَّوَقُّعِ
 كَذَاكَ لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّكْثِيرِ
 (وَإِوْ) لِلِاسْتِثْنَاءِ ثُمَّ الْحَالِ
 لِقَسَمٍ وَرُبَّ عَطْفٍ زَائِدٌ

وَ(إِنْ) لِنَفْيٍ وَلِشَرْطٍ قَدْ عُهِدَ
 زَائِدَةٌ أَيْضًا فَحَقَّقْتُ قِيْلِي
 وَحَرْفُ تَفْسِيرٍ فَأَوْحَيْنَا اذْكُرِ
 وَمَنْ لِلِاسْتِفْهَامِ لَفْظٌ وَارِدٌ
 مَوْصُولَةٌ أَقْسَامُهَا مَرْعِيَّةٌ
 مَوْصُولَةٌ لِلشَّرْطِ قَدْ تَوَلَّتْ
 نِدَاءٌ لَفْظٌ مَا بِهِ (أَلْ) وَصِلَا
 مُرَادِفٌ لـ(إِنْ) فَحَقَّقْتُ ضَبْطَ
 مُرَادِفٌ لـ(أَنْ) وَلَكِنْ قَدْ عَرِيَ
 وَالْعَرْضِ وَالتَّخْضِيزِ يَا ذَا الذَّهْنِ
 كَذَا يَكْفِي وَهِيَ أَيْضًا قِسْمٌ
 كَذَا لِتَقْرِيبِ الْمُضِيِّ فَاسْمَعِ
 وَقَدْ يُرَى فِي كَلِمِ الْقَدِيرِ
 كَذَا الْمَفْعُولِ لَهُ وَجَمْعٌ تَالِي
 فَهَذِهِ الْأَقْسَامُ فِيهَا وَارِدَةٌ

مَعْرِفَةٌ ذَاتُ تَمَامٍ مَا قُلِ
نَكِيرَةٌ مُؤَصُّوْفَةٌ تَعَجُّبُ
مَوْصُولَةٌ كَذَا لِلْاِسْتِفْهَامِ
وَإِنْ تَكُنْ حَرْفًا فَمُضَدِّرِيَّةٌ
رَائِدَةٌ نَافِيَةٌ وَكَافَةٌ
وَذَاتُ نَقْصٍ وَلِشَرْطٍ فَاقْبَلِ
نَكِيرَةٌ فَصْفٌ بِهَا مَا نَطْلُبُ
وَأَسْمَاءٌ أَتَتْ فِي هَذِهِ الْأَقْسَامِ
ظَرْفِيَّةٌ وَغَيْرُ مَا ظَرْفِيَّةٌ
عَنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ وَجَرٌّ كَافَةٌ

فصل : في ألفاظٍ مُحَرَّرَةٍ

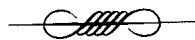
قُلْ فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ
وَنَائِبًا عَنْ فَاعِلٍ فِيمَا يَلِي
(لَمْ) حَرْفٌ نَصْبٍ قَدْ نَفَى الْمُسْتَقْبَلَا
مَعْنَاهُ مَا ضَيًّا وَفِي (أَمَّا)
و(أَنْ) فَحَرْفٌ مُضَدِّرِيٌّ يَنْصِبُ
جَوَابَهُ رَابِطَةً وَلَا تَقُلْ
أَمَامَ زَيْدٍ بِإِضَافَةٍ خِفْضِ
وَفَاءٌ فَضْلٌ لَا تَقُلْ لِلْعُطْفِ
لِمُطَلَقِ الْجَمْعِ بِوَاوٍ قَدْ عُطِفَ
فِي نَحْوِ هَذَا قُبِلْتُ أَنَا مِلَّةُ
و(قَدْ) لِتَقْلِيلٍ وَتَحْقِيقٍ تَلِي
(لَمْ) حَرْفٌ جَزْمٍ قَدْ نَفَاهُ جَاعِلًا
حَرْفُ شَرْطٍ وَتَفْصِيلٍ وَتَوْكِيدٍ أَمَّا
مُضَارِعًا وَفَاءٌ شَرْطٌ تُعَرِّبُ
جَوَابَ شَرْطٍ بَلْ كَمَا قُلْتُ فَقُلْ
فَلَا تَقُلْ بِالظَّرْفِ فَهُوَ قَدْ رُفِضَ
وَفَاءٌ سَبَبِيَّةٌ فَقُلْ لِعُرْفِ
(حَتَّى) لِجَمْعٍ وَلِغَايَةِ عُرْفِ

وَأَلْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالْمُهْلَةِ وَالتَّرْتِيبِ
أَكْذِبُ (إِنَّ) وَأَنْصِبَنَّ وَأَرْفَعَا
وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ
زِدْ مَصْدَرِيًّا إِنْ بَفَتْحٍ وَقَعَا

خَاتِمَةٌ

نَسْأَلُ اللَّهَ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ

وَيَنْبَغِي لِلنَّاسِ فِي الْإِعْرَابِ
كَمْثَلِ فَاعِلٍ لِفِعْلٍ أَوْ خَبَرِ
بَيِّنٍ مَخْذُوفًا بِهِ تَعَلَّقَا
وَإِنْ أَتَى بِجُمْلَةٍ فَيَذْكُرُ
كَذَاكَ فِي الَّذِي وَذَا لَا يَقْتَصِرُ
بَلْ لِيَقُولَ فَاعِلٌ وَهُوَ كَذَا
جُزْءُ الْمُضَافِ الْجَرُّ فِيهِ وَارِدُ
وَبَعْضُهُمْ عِبْرٌ عَنْهُ بِصِلَةٍ
وَكَمَلْتُ وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ
بَحَثٌ عَنِ الْمُهْمِّ فِي الْأَبْوَابِ
كَذَا إِذَا مَرَّ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَزْ
وَصِلَةِ الْمَوْصُولِ أَيْضًا حَقَّقَا
لَهَا الْمَحَلَّ فَهُوَ حَقًّا أَجْدَرُ
بِقَوْلِ مَوْصُولٍ إِشَارَةً ذَكَرُ
كَذَاكَ فِي الْمُضَافِ فَاغْرِفَنَّ ذَا
وَلَا تَقُلْ فِي الذِّكْرِ لَفْظٌ زَائِدُ
وَبَعْضُهُمْ مُؤَكِّدًا قَدْ جَعَلَهُ
ثُمَّ صَلَاةُ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ
وَالِإِهِ وَصَحْبِهِ الْأَطَهَارِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال الناظم رحمه الله تعالى:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْإِلَهِ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ الْفَاطِرِ ثُمَّ الصَّلَاةُ مِنْ مَلِيكَ قَادِرِ
عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْهَادِي وَآلِهِ وَالصَّحْبِ وَالْأَوْلَادِ
وَهَاكَ فِي قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ نَظْمَ الْكِتَابِ الْمُبْدِعِ الْإِعْرَابِ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِهِ أَنْ يَنْفَعَا قَارِئُهُ وَسَامِعَا وَمَنْ دَعَا

قَالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ
تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أما بعد: فهذا نظم لقواعد الإعراب والجمل التي ألفها وشرحها ابن هشام،
ومعلوم أن النظم أسهل حفظاً وأبقى من اللفظ، وإن كان النظم أحياناً يلجئ
الناظم إلى تقصير أو زيادة، فأحياناً يلجئ الناظم إلى تقصير بحيث يأتي بجُملة

مُخْتَصَرَةٌ اخْتِصَارًا مُخْلًا؛ بَحِيثٌ لَا يَتِمُّ بِهَا الْمَقْصُودُ، بَلْ وَلَا يُعْرَفُ مَعْنَاهَا إِلَّا بِشَرْحٍ،
وَأَحْيَانًا يَأْتِي بِحَشْوٍ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ، لَكِنْ يُلْجِئُهُ إِلَى ذَلِكَ مُرَاعَاةُ النَّظْمِ؛ وَهَذَا وَصَفَ
الْحَرِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُلْحَةِ الْإِعْرَابِ» النَّظْمَ بِأَنَّهُ صَلَفٌ فَقَالَ:

وَجَائِزٌ فِي صَنْعَةِ الشُّعْرِ الصَّلَفُ أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفُ^(١)

يَعْنِي: النَّظْمُ صَلَفٌ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى أَنْ يَرْتَكِبَ مَا لَا يَجُوزُ فِي حَالِ الشَّرِّ،
وَقَالَ السَّفَّارِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَنْظُومَتِهِ عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَعْتَنُوا فِي سِرِّ ذَا بِالنَّظْمِ
لَأَنَّهُ يَسْهَلُ الْحِفْظَ كَمَا يَرُوقُ لِلْسَّمْعِ وَيَشْفِي مِنْ ظَمًا^(٢)

يَقُولُ مُؤَلِّفُ نَظْمِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ إِلَهِ».

الرَّاجِي هُوَ الْمُؤَمِّلُ أَمَلًا لَشَيْءٍ يَقْرُبُ حُصُولُهُ؛ لِأَنَّهُ هُنَاكَ تَمَنٍّ وَهُنَاكَ رَجَاءٌ،
فَالْتَمَنِّي فِيهَا يَصْعُبُ، أَوْ لَا يُمَكِّنُ حُصُولُهُ، وَالرَّجَاءُ فِيهَا يَقْرُبُ حُصُولُهُ، وَاسْتَعْمَلَ
الْعَرَبُ لِلرَّجَاءِ (لَعَلَّ)، وَلِلتَّمَنِّي (كَيْتَ)، لَكِنْ قَدْ تَنَوَّبَ إِحْدَاهُمَا مَنَابَ الْأُخْرَى فِي
بَعْضِ الْمَوَاضِعِ إِذَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «رَاجِي رَحْمَةِ إِلَهِ». أَي: مَنْ يَرْجُو مِنْ رَبِّهِ الرَّحْمَةَ، وَلَيْسَ
الْمَعْنَى أَنَّهُ يَرْجُو الرَّحْمَةَ نَفْسَهَا؛ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ، وَالصِّفَةُ لَا تُرْجَى،
وَإِنَّمَا الَّذِي يُرْجَى مَنْ يَتَّصِفُ بِهَا وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) ملحة الإعراب (ص: ٧٢).

(٢) العقيدة السفارينية (ص: ٤٠).

يقول: «مُحَمَّدٌ» هذا عَطْفٌ بَيَانٍ لِقَوْلِهِ: «رَاجِي»، ويجوز أن يكون بدلًا، لَكِنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٌ أَوَّلَى؛ لَأَنَّهُ بَيَّنَّ الْمُبْهَمَ فِي قَوْلِهِ: «رَاجِي رَحْمَةِ الْإِلَهِ» «مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ» وأنا لا أدري مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ هَذَا النَّاظِمُ، فَلَا بُدَّ مِنْ مُرَاجَعَةِ كَشْفِ الظُّنُونِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تَعْتَنِي بِهَذَا فِي تَبْيِينِ الْمُبْهَمِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ نَدَّعِي أَنَّهُ ابْنُ مَالِكٍ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ مَالِكٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لَكِنْ لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَدَّعِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ ابْنَ مَالِكٍ سَابِقٌ عَلَى ابْنِ هِشَامٍ رَحْمَةُ اللَّهِ.

قَوْلُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ الْفَاطِرِ» إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ هِيَ مَقُولَ الْقَوْلِ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْمَنْظُومَةَ كُلَّهَا مَقُولَ الْقَوْلِ كَمَا قَالَ الْمُعَرِّبُونَ فِي قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ:

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهُ خَيْرُ مَالِكٍ^(١)

قالوا: جُمْلَةُ «أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهُ» هِيَ مَفْعُولٌ (أَقُولُ) وَالْبَاقِي مَعْطُوفٌ عَلَيْهَا، قَالُوا: وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ: كُلُّ الْأَلْفِيَّةِ مَقُولُ الْقَوْلِ، وَعَلَى هَذَا فَتَقُولُ إِذَا قُلْنَا: إِنْ كُلَّ الْمَنْظُومَةِ مَقُولَ الْقَوْلِ. أَيْنَ يَقُومُ مَحَلُّ الْإِعْرَابِ؟

الجوابُ: عَلَى آخِرِ كَلِمَةٍ مِنْهُ، وَنَقُولُ: كُلُّ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَقُولَ الْقَوْلِ.

قَوْلُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ الْفَاطِرِ» الْحَمْدُ هُوَ وَصْفُ الْمَحْمُودِ بِالْكَمَالِ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ؛ فَإِنْ خَلَا مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ فَهُوَ مَدْحٌ وَلَيْسَ بِحَمْدٍ؛ وَلِهَذَا

(١) ألفية ابن مالك (ص: ٩).

قد يمدح الرجل شخصاً لا يُحِبُّه ولا يُعَظِّمُه، لكنَّ يَرجو منه حاجة من الحوائج فنقول: هذا مدح وليس بحمد، لكنَّ قد يَصِفُه بصفات الكمال لمحبته له، ولتعظيمه إياه، ولكونه عنده في منزلة عالية، فنسمي هذا حمداً.

وقوله: «الحمد لله» الحمد كلمة مُحَلَّاة بـ«أل» فهل نقول: إنها -أي: «أل»- لبيان الحقيقة والجنس أو إنها للعموم؟

الجواب: الثاني أولى. يعني: جميع المحامد القولية والفعلية والتي تكون على حصول النعمة أو اندفاع نقمة كل هذه المحامد ثابتة لله، واللام في قوله: «الله» للاختصاص، فالحمد المطلق لا يكون إلا لله، فغير الله ربها يُحمد، لكن ليس حمداً مُطلقاً في كل حال.

و«الله» علم على الربَّ عَزَّجَلَّ مُتَخَصِّصٌ به لا يُسمَّى به غيره، وهو مُشْتَقٌّ على القول الراجح من الألوهية وجميع أسماء الله ورسوله وكتابه مُشْتَقَّة، لا يُمكن أن يوجد في أسماء الله أو رسوله أو كتابه اسمٌ علمٌ مُحْضٌ لا يُراد به إلا تَعْيِينُ المُسمَّى، هذا لا يُمكن، بل جميعُ أسماء الله أعلام وأوصاف.

ولهذا إذا قال لك قائلٌ: أسماء الله مترادفة أم متباينة؟

فقل له في الجواب: باعتبار دلالتها على الذات مترادفة؛ لأنها كلها تدلُّ على ذات واحدة، وباعتبار دلالتها على المعنى متباينة؛ لأن كل واحد منها له معناه الخاص، لكنَّ قد تكون مُتقاربة مثل الخالق الباري، وقد تكون مُتباينة تبايناً بعيداً.

المهم: أن (الله) علمٌ خاصُّ برَبِّ العالمين جَلَّوَعَلَا، وهو -على القول الراجح-

مُسْتَقٌّ، وقد قيل: إن أصله الإله، لكن حُذِفَت الهَمْزَةُ لكثرة الاستعمال تخفيفاً كما حُذِفَت الهَمْزَةُ من (خَيْر) و(شَرٌّ) فتقول: فلانٌ خيرٌ من فلان. وأصلها (أخيرٌ)، وكذلك: شرٌّ من فلان. وأصلها (أشُرٌّ).

قوله رَحِمَهُ اللهُ: «الْعَلِيمُ الْفَاطِرُ» الْعَلِيمُ يَعْنِي: ذَا الْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ: إِدْرَاكُ الشَّيْءِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: «إِذْرَاكَ الشَّيْءِ» الْجَهْلُ، وَبَقَوْلِنَا: «عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ» الْجَهْلُ الْمُرَكَّبُ، يَعْنِي: خَرَجَ بِقَوْلِنَا: إِدْرَاكَ الشَّيْءِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ. الْجَهْلَانِ؛ الْبَسِيطُ وَالْمُرَكَّبُ، وَالْمُرَكَّبُ أَعْظَمُ؛ لِأَن جَاهِلَ الْمُرَكَّبِ جَاهِلٌ بِحَالِهِ وَجَاهِلٌ بِالْوَاقِعِ، فَهُوَ يَجْهَلُ أَنَّهُ يَجْهَلُ.

فإذا قال لك قائلٌ: متى كانت غزوة بدر؟ فقلت: لا أدري. فهذا جهل بسيط، وهنا تُحَمَّدُ عَلَى هَذِهِ الْإِجَابَةِ، وَإِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ: متى كانت غزوة بدر؟ فقلت: كانت في السنة الخامسة. فهذا جهل مركب، وهو شرٌّ مِنَ الْأَوَّلِ؛ لِأَن هَذَا أَجَابَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَذَاكَ تَوَقَّفَ وَهَذِهِ وَظِيفَتُهُ.

وَأَمَّا عِلْمُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ فَهُوَ تَامٌّ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ لَمْ يُسَبِّقْ بِجَهْلٍ، وَلَا يَلْحَقُهُ نِسْيَانٌ، وَلَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الْمُجْمَلَةِ دُونَ الْمَفْصَلَةِ، وَلَا بِالْأُمُورِ الْعُلُويَّةِ دُونَ السُّفْلِيَّةِ، وَلَا بِأَفْعَالِهِ دُونَ أَفْعَالِ عِبَادِهِ، بَلْ هُوَ عَامٌّ لِكُلِّ شَيْءٍ.

فَعِلْمُ الْمَخْلُوقِ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ مَسْبُوقٌ بِجَهْلٍ، وَمَلْحُوقٌ بِنِسْيَانٍ، وَلَيْسَ شَامِلًا وَلَا عَامًّا، أَمَّا عِلْمُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ فَإِنَّهُ شَامِلٌ عَامٌّ تَامٌّ، لَمْ يُسَبِّقْ بِجَهْلٍ وَلَا يَلْحَقُهُ نِسْيَانٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢] لَا يَضِلُّ يَعْنِي: لَا يَجْهَلُ

وَلَا يَنْسَى مَا عَلِمَ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] هذا تفصيل.

وقال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [الملك: ١٤] ومعلوم أنه خالق كل شيء، فيكون عالمًا بكل شيء.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْفَاطِر» بمعنى المبدع، يعني: الذي فطر الأشياء على غير مثال سبق؛ يعني ابتدأها على غير مثال سبق، فهو الذي أنشأ هذه المخلوقات، وهل أنشئت من قبله فأنشأها تقليدًا؟ الجواب: لا، بل أنشأها جَلَّ وَعَلَا بنفسه، فطرها ابتدئها ابتدأها، فهو فاطر.

ولم يذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - المتعلق في قوله: فاطر. يعني لم يقل: فاطر كذا؛ لإفادة العموم، ومن القواعد المعروفة عند العلماء أن حذف المعمول يؤذن بالعموم، إذن فاطر كل شيء، وقد قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١].

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثُمَّ الصَّلَاةُ» أي: بعد حمد الله عز وجل الصلاة؛ لأن أعظم حق عليك بعد حق الله حق الرسول ﷺ؛ ولهذا يأتي دائمًا حق الرسول بعد حق الله الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ومما بقي من الأركان.

وأما قوله ﷺ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ» فهذا حق الله، ثم قال: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، وهكذا نجد أن حق الرسول ﷺ يأتي كثيرًا بعد حق الله.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: «ثُمَّ الصَّلَاةُ مِنْ مَلِكٍ قَادِرٍ» الصَّلَاةُ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهَا ما قاله أبو العالية الرياحي رَحِمَهُ اللهُ: «ثَنَاءُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى»^(١) وَلَيْسَتْ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ مِنْ مُفَسِّرِيهَا: الرَّحْمَةُ.

والدليل قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، وَالْعَطْفُ فِي الْأَصْلِ يَقْتَضِي الْمُغَايِرَةَ، وَعَلَى هَذَا فَالرَّحْمَةُ غَيْرُ الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ أَخَصُّ «ثَنَاءُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى»، لَكِنْ مِنْ أَيْنَ أَتَى أَبُو الْعَالِيَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى مِنْ ذِكْرِ الصَّلَاةِ وَهِيَ فِي اللُّغَةِ مُطْلَقُ الدُّعَاءِ؟

الجواب: كَأَنَّهُ أَخَذَهَا رَحْمَةُ اللَّهِ مِنَ الصَّلَاةِ، وَأَعْظَمَ صِلَةً تَكُونُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ هِيَ بِالثَّنَاءِ؛ لِأَنَّ عَدْوَكُمْ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْكَ، فَالَّذِي يَصِلُكَ هُوَ حَبِيبُكَ وَصَدِيقُكَ، فَكَأَنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ أَخَذَهَا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: «مِنْ مَلِكٍ قَادِرٍ» يُقَالُ: مَلِكٌ. وَيُقَالُ: مَلِكٌ، وَكِلَاهُمَا فِي الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» [الفاتحة: ٤] عَلَى قِرَاءَةٍ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ۖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ﴾ [القمر: ٥٥].

وَالْمَلِكُ أَبْلَغُ مِنَ الْمَلِكِ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الْمَلِكِ، وَدَائِمًا يَقُولُونَ: زِيَادَةُ الْمَبْنَى تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى، هَذَا هُوَ الْغَالِبُ: أَنَّ زِيَادَةَ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى غَالِبًا، وَقَدْ جَاءَتْ بِالْعَكْسِ؛ وَلِهَذَا نَقُولُ: بَقْرَةٌ وَبَقْرٌ، أَكْثَرُهُمَا مَبْنَى: بَقْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَبَقْرٌ أَقْلُ مَبْنَى وَأَوْسَعُ مَعْنَى.

(١) (علقه البخاري: كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب (٦/ ١٢٠)، ووصله ابن أبي حاتم في تفسيره، كما ذكره الحافظ في الفتح (٨/ ٥٣٣).

وقوله: «ثُمَّ الصَّلَاةُ مِنْ مَلِيكَ قَادِرٍ» قَادِرُ اسْمٌ فَاعِلٌ، وَلَمْ تَأْتِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مُقَيَّدَةً، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، وَإِنَّمَا يَأْتِي الْقَدِيرُ مُقْتَدِرٌ؛ لِأَنَّهَا أَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الْوَصْفِ وَبَقَائِهِ مِنْ كَلِمَةِ قَادِرٍ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (قَادِر) اسْمٌ فَاعِلٌ فَهِيَ مُوَازِنَةٌ لِلْفِعْلِ تَمَامًا، وَالْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَطْلُوقِ لَا عَلَى الدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ.

لَكِنْ كَانَ الْمُؤَلَّفُ فِي سِيَاقِ الشَّعْرِ الصِّلَفِ اخْتَارَ هَذَا التَّعْبِيرَ، فَمَا هِيَ الْقُدْرَةُ الَّتِي اشْتَقَّ مِنْهَا اسْمُ (قَادِر)؟

الْقُدْرَةُ هِيَ: فِعْلُ الْفِعْلِ بِلَا عَجْزٍ، أَوْ قِيَامُ الْفَاعِلِ بِالْفِعْلِ بِلَا عَجْزٍ، فَضِدُّهَا الْعَجْزُ، بِخِلَافِ الْقُوَّةِ؛ فَإِنْ ضِدُّهَا الضَّعْفُ، وَقَوْلُ الْمُؤَلَّفِ «الْقَادِرُ» يَعْنِي: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٩].

قَوْلُهُ: «عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْهَادِي» مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: «الصَّلَاةُ» أَوْ بِمَحْذُوفٍ هُوَ الْمُتَعَيَّنُ تَقْدِيرُهُ: كَائِنَةً عَلَى النَّبِيِّ؛ لِأَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ هُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ. وَالنَّبِيُّ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَبَّأَهُ فَهُوَ مُنْبَأٌ. وَسُمِّيَ نَبِيًّا؛ لِأَنَّهُ هُوَ يُنَبِّئُ النَّاسَ فَهُوَ مُنْبِئٌ.

وَعَلَى هَذَا (نَبِيٌّ) بِمَعْنَى فَعِيلٍ صَالِحَةٍ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥].

فهو نبيُّ رسولٍ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، وكلُّ مَنْ ذُكِرَ في القرآن بلفظ النبوة فإنه رسولٌ؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣]، ثم قال: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

وعلى هذا فإن كلَّ مَنْ وُصِفَ بالنبوة في القرآن فهو رسولٌ.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «الهاشمي» نسبة إلى جدِّه هاشم؛ لأن اسمه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، فهو الأبُّ الثالثُ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فإذا كان هاشمياً لا يلزم أن يكون قُرَشِيًّا، وإذا كان قُرَشِيًّا لا يلزم أن يكون هاشمياً؛ لأن الهاشميَّ أَخَصَّ مِنَ الْقُرَشِيِّ.

وهو عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ هاشميُّ قُرَشِيٌّ، وهو من ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَبَقِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ قُصُّوا عَلَيْنَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ، إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُمْ مُنْفَرِدُونَ.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «الهادي» هذا من أوصاف الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ أنه الهادي، لكن المراد بالهداية الموصوف بها رسولُ اللَّهِ ﷺ هداية الدلالة والإرشاد، وليست هداية التوفيق والإرشاد، فهو يَدُلُّ النَّاسَ وَيُبَيِّنُ لَهُمُ الْحَقَّ وَيُحْثُّهُمْ عَلَيْهِ وَيُبَيِّنُ الْبَاطِلَ وَيُحَذِّرُهُمْ مِنْهُ، لَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوفِّقَ هَذَا لِلْخَيْرِ وَيَمْنَعَ هَذَا عَنِ الشَّرِّ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ؛ لَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]؛ ولقوله: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

ولو استطاع ذلك لَهْدَى عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ، وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ، إِنَّمَا هُوَ هَادٍ مُرْشِدٌ،
وَدَلِيلٌ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

وَلَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ مَا أَعْلَمَ أَنَّهُ هَادٍ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، لَكِنْ يَهْدِي
إِلَى، وَ«إِلَى» تَدُلُّ عَلَى الْغَايَةِ وَتُبَيِّنُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْهِدَايَةِ هِدَايَةُ الدَّلَالَةِ وَالْإِرْشَادِ، وَأَمَّا
هِدَايَةُ التَّوْفِيقِ فَمُتَعَدِّيَةٌ بِنَفْسِهَا فَتَشْمَلُ الْهِدَايَتَيْنِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّجَلَّ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢].

وَنَحْنُ إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ هَذَا هُوَ الْوَاقِعُ بِالنُّسْبَةِ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهُوَ أَيْضًا
الْوَاقِعُ بِالنُّسْبَةِ لَنَا وَأَوَّلَى، نَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَهْدِيَ النَّاسَ، غَايَةُ مَنْ عِلْمٍ مِنَّا أَنْ يَبْلُغَ
مَا عِلْمٌ فَقَطْ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، لَكِنْ كَوْنُهُ يَهْدِي النَّاسَ هَذَا شَيْءٌ
لَا يُمَكِّنُ، فَالْهِدَايَةُ بِيَدِ اللَّهِ.

فَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ حَرَصَ وَالِدَاهُ عَلَى هِدَايَتِهِ مَرَّةً بِالتَّرْغِيبِ، وَمَرَّةً بِالتَّرْهِيْبِ،
وَمَرَّةً بِالتَّوْبِيخِ، وَمَرَّةً بِالضَّرْبِ وَلَمْ يَهْتَدِ، وَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا عَجُوزٌ
لَا تَدْرِي عَنْهُ وَيَكُونُ اللَّهُ قَدْ هَدَاهُ، وَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ يَبْقَى زَمَانًا وَهُوَ مُنْحَرِفٌ عَنِ
الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيَهْتَدِي وَيَكُونُ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ،
وَلَكِنْ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ السَّبَبَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَيُبَيِّنُ دِينَ اللَّهِ عَزَّجَلَّ
وَيَعْرِضُهُ لِلنَّاسِ بِأَزْهَى حُلَّةٍ؛ حَتَّى يَقْبَلُوهُ وَيَتَّبِعُوهُ بِهِ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ
إِذَا اسْتَفْتِيَ عَنْ شَيْءٍ أَتَى بِالْأَمْثِلَةِ الَّتِي تُقْنِعُ الْمُسْتَفْتِيَّ، خُصُوصًا إِذَا اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ
وَاسْتَنْكَرَ الشَّيْءَ، وَذَكَرْنَا مِثَالَيْنِ عَلَى ذَلِكَ:

المثال الأول: المرأة التي قالت: يا رسول الله: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال لها: «نعم حُجِّي عنها، أرأيت لو كان على أمك دينٌ فقَضَيْتِه أكان يُجْزِي عنها؟» قالت: نعم. قال: «افضوا الله فالله أحق بالوفاء»^(١).

المثال الثاني: لما جاءه رجل قال: يا رسول الله: إن امرأتي ولدت غلامًا أسود. يعني: وأنا وأُمُّه أبيضان، من أين جاء هذا الأسود؟ لم يقل: إن الله على كل شيء قدير، ولم يقل: إن هذا خلق الله؛ لأن هذا أعرابي، والأعرابي نُعامِله بالاستِدلال بالمَحْسوس أُولى، لكن الفيلسوف بالمعقول، فهذا الأعرابي قال له الرسول ﷺ: «هل لك إبل؟» قال: نعم. قال: «ما ألوانها؟» قال: حمر. قال: «هل فيها من أورك؟» -الأورك الذي بين السواد والبياض مأخوذ من الورق وهي الفضة، والفضة لونُها ليس أبيض ناصعًا- قال: «أنى أتأها ذلك؟» قال: يا رسول الله لعلَّ نزعَه عِرْق - لعلَّ آباءه أو أمهاته فيها أورك - قال: «فإنك هذا لعلَّ نزعَه عِرْق» لعلَّ آباء هذا الطفل كانوا سودًا، أو أمهاته من قبل أبيه أو أمه قال: «لعلَّ نزعَه عِرْق»^(٢) هذا الدليل الحسبي اقتنع به الرجل وذهب مُقتنعًا أشدَّ الاقتناع.

فكون الإنسان يضرب الأمثال لمن كان عنده إشكال هذا من أحسن التعليم، فالرسول ﷺ لا شك أنه هدى الناس إلى الحق وبيَّنه لهم، لكن لا يستطيع أن يوفِّقهم للحق، وأن يجعلهم بعد الغي في رشد.

- (١) أخرجه البخاري: كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت، رقم (١٨٥٢)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- (٢) أخرجه البخاري: كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد، رقم (٥٣٠٥)، ومسلم: كتاب اللعان، رقم (١٥٠٠)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالِهُ وَالصَّحْبِ وَالْأَوْلَادِ» قال العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ: إذا ذُكِرَ الْآلُ وَحَدَهُ فالمراد أتباعه. واستدلوا لذلك بقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]، فال فرعون يَعْنِي: أتباعه.

وإذا ذُكِرَ الْآلُ وَالصَّحْبُ صار المراد بالآلِ الْأَتْبَاعُ وَالصَّحْبُ مَنْ اجْتَمَعَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مُؤْمِنًا بِهِ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ.

وإذا قِيلَ: آلُهُ وَأَصْحَابُهُ وَأَتْبَاعُهُ. صار المراد بِالْآلِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَرَابَتِهِ، وَبِالصَّحْبِ الصَّحَابَةِ، وَبِالْأَتْبَاعِ سَائِرُ الْأُمَّةِ.

ثُمَّ هُنَا مَسْأَلَةٌ: إِذَا عُطِفَ خَاصٌّ عَلَى عَامٍّ، أَوْ عَامٌّ عَلَى خَاصٍّ، فَهَلْ يَكُونُ الْخَاصُّ دَاخِلًا فِي الْعَامِّ وَيَكُونُ ذِكْرُ مَرَّتَيْنِ، أَوْ خَارِجًا مِنَ الْعَامِّ وَخُصَّ لِلْعِنَايَةِ بِهِ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ لِلْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ:

مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنْ إِفْرَادُهُ بِالذِّكْرِ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ إِرَادَةِ دُخُولِهِ فِي الْعُمُومِ وَلَكِنَّهُ خُصَّ وَأُخْرِجَ مِنَ الْعُمُومِ عِنَايَةً بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤] فَالرُّوحُ جِبْرِيلُ؛ وَهُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا شَكَّ، فَهَلْ جِبْرِيلُ دَخَلَ فِي الْعُمُومِ ثُمَّ خُصَّ، فَيَكُونُ ذِكْرُ مَرَّتَيْنِ؛ مَرَّةً بِطَرِيقِ الْعُمُومِ، وَمَرَّةً بِطَرِيقِ الْخُصُوصِ؟ أَوْ أَنَّهُ أُخْرِجَ مِنَ الْعُمُومِ وَخُصَّ بِالذِّكْرِ لَشَرَفِهِ؟

فِي هَذَا قَوْلَانِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْخِلَافَ قَرِيبٌ مِنَ اللَّفْظِيِّ، لَكِنَّهُمْ هَكَذَا اخْتَلَفُوا، فَالصَّحْبُ جَمْعُ صَاحِبٍ، وَالصَّاحِبُ هُوَ الصَّحَابِيُّ، وَاخْتُصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِأَن صَاحِبَهُ مَنْ اجْتَمَعَ بِهِ مُؤْمِنًا بِهِ وَلَوْ لَحْظَةً وَاحِدَةً، وَأَمَّا غَيْرُهُ

فلا يكون الإنسان صاحبًا إلا إذا طالت المِلازمة، فلو اجتمعت بشخص لمدة يوم أو يومين في سفر أو غير سفر؛ فإنه لا يكون صاحبًا؛ لكن النبي ﷺ إذا اجتمع الإنسان مؤمنًا به ومات على الإيمان به فهو صاحبُه ولو لحظة واحدة.

فتعريف الصحابيِّ إذن: من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مؤمنًا به ومات على ذلك، وليس من رآه؛ لأنك لو قلت: من رآه خرج بذلك الأعمى كابن أم مكتوم، فمن اجتمع به أولى بمن رآه هذه واحدة.

ثانيًا إذا قلت: من رآه. يشمل من رآه ولو عن بُعد دون أن يجتمع به، وهذا لا يُسمى صاحبًا مجرد أنه رآه وبينه وبينه مسافة ليس بصاحب له لم يجتمع به في مكان.

والأولاد جمع ولد، ويُطلق في اللغة على الذكر والأنثى، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١].

والمُرَادُ بالأولاد هنا أولاد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فيُحتَمَل أن المراد بالصَّحْبِ أولادهم، فيكون بذلك من جاء من ذريَّتهم، فعلى الأول يكون وجهُ تخصيصهم بالذكر أن أولاد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جمَعوا بين شَرَفِ الإسلام وشَرَفِ النَّسَبِ، ولهذا كانت فاطمةُ سيِّدة نساءِ أهل الجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِكَمالِ سِيادتها العِرقية والدينية.

ثم قال رحمه الله: «وَهَاكَ فِي قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ نَظْمُ الْكِتَابِ» (هاك) بمعنى: خذ، وهي اسمُ فِعْلٍ أمر، وعلامة اسمِ فِعْلٍ الأمر أن يَدُلَّ على مَعْنَى الأمر ولا يَقْبَلُ

عَلَامَتُهُ، مِثَالُ: «صَهْ» اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى: اسْكُتْ، لَكِنْ لَا يَقْبَلُ عَلَامَتُهُ، فَعَلَامَتُهُ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ أَوْ نُونُ التَّوْكِيدِ، وَهُنَا لَا تَدْخُلُ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ أَوْ نُونُ التَّوْكِيدِ لَا تَقُولُ: «صَهْنٌ»، وَلَا تَقُولُ: «صَهِي».

وَمِثْلُ: «هَلُمَّ» فِعْلٌ أَمْرٌ بِمَعْنَى: اذْهَبْ؟ اخْتَلَفَ فِيهِ الْعَرَبُ فَمَنْ قَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا زَيْدُ، وَهَلُمَّ إِلَيَّ يَا جَمَاعَةُ. فَهُوَ عِنْدَهُ اسْمُ فِعْلٍ، وَمَنْ قَالَ لَجَمَاعَةٍ: هَلُمُّوا. وَلِلْأُنثَى: هَلُمِّي. فَهُوَ فِعْلٌ، تَعَالَوْا، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَاَهَلْ أَلِكِكْتَبِ تَعَالَوْا﴾ [آل عمران: ٦٤].

و«هَآكَ» لَا تَقْبَلُ عَلَامَةً لَا النُّونَ وَلَا الْيَاءَ وَلَا الْوَآءَ، وَ(هَآكَ) أَيُّ: خُذْ.

وَقَوْلُهُ: «فِي قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ» (قَوَاعِدُ) جَمْعُ قَاعِدَةٍ، وَالْقَاعِدَةُ أَصْلُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قَاعِدَةُ الْجِدَارِ وَقَاعِدَةُ الْعَمُودِ أَيُّ: أَصْلُهُ، وَالْإِعْرَابُ مَصْدَرُ أَعْرَبَ يُعْرَبُ، وَالْمَصْدَرُ إِعْرَابٌ، وَالْإِعْرَابُ بِمَعْنَى الْإِفْصَاحِ وَالْإِظْهَارِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَعْرَبَ فُلَانٌ عَنْ كَذَا يَعْنِي: أَفْصَحَ وَأَبَانَ وَأَظْهَرَ.

أَمَّا فِي الْأَصْطِلَاحِ هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمَةِ؛ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّخِلَةِ عَلَيْهَا. وَقَوْلُهُ: «نَظَمَ الْكِتَابِ» هَذِهِ مَفْعُولٌ «هَآكَ» نَظَمَ الْكِتَابِ «الْمُبْدَعُ» وَيَجُوزُ الْمُبْدَعُ، يَعْنِي: خُذْ نَظْمَ الْكِتَابِ الْمُبْدَعِ الْإِعْرَابِ يَعْنِي: الْبَدِيعِ الْإِعْرَابِ، وَيُرِيدُ بِالْكِتَابِ كِتَابَ الْجُمَلِ الَّذِي لَابْنِ هِشَامٍ وَشَرَحَهُ الْأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَهَذَا الْمُؤَلَّفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَظَّمَهُ؛ لِأَنَّ النَّظْمَ كَمَا قَالَ السَّفَارِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَقِيدَتِهِ:

لَأَنَّهُ يَسْهُلُ الْحِفْظُ كَمَا يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيَشْفِي مِنَ ظَمًا^(١)

قوله رَحِمَهُ اللهُ:

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ قَارِئُهُ وَسَامِعًا وَمَنْ دَعَا

(أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا) السُّؤَالُ يَكُونُ عَلَى مَعَانٍ مِنْهَا سُؤَالُ الْعِلْمِ، وَهَذَا يَصْدُرُ مِنَ الْجَاهِلِ إِلَى الْعَالِمِ تَقُولُ: سَأَلَنِي فُلَانٌ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى. وَيَكُونُ بِمَعْنَى طَلَبِ الْإِعْطَاءِ مِثْلَ سَأَلَنِي مَا لَا.

وَالَّذِي مَعَنَا «أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا» لَيْسَ الْمَعْنَى: أَسْتَفْهِمُ اللَّهَ، أَوْ أَطْلُبُ مِنْهُ الْفَهْمَ، لَكِنْ أَطْلُبُهُ «أَنْ يَنْفَعَا قَارِئَهُ» وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: «أَنْ يَنْفَعَا» يَجُوزُ فِي إِعْرَابِهَا وَجْهَانِ:

الْأَوَّلُ: أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ نُونِ التَّوَكُّيدِ، وَأَصْلُهَا أَنْ يَنْفَعَنْ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ لِلْإِطْلَاقِ أَيُّ: إِطْلَاقِ الرَّوِيِّ، وَالنَّفْعُ هُوَ الْحَيْرُ وَالْعَطَاءُ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ ضِدُّهُ الضَّرَرُ.

فَقَوْلُهُ: «قَارِئُهُ» أَيُّ: أَنْ يَنْفَعَ قَارِئَهُ «وَسَامِعًا» أَيُّ: سَامِعَهُ «وَمَنْ دَعَا» أَيُّ: مَنْ دَعَا لِلْمُؤَلَّفِ، أَوْ مَنْ دَعَا بِنَفْعِهِ، أَيُّ: أَنْ يَنْفَعَ اللَّهُ بِهِ الْكِتَابَ.

لَكِنْ سُؤَالُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ الْقَارِئَ مَعْنَاهُ أَنْ الْقَارِئُ يَسْعَى لِأَسْبَابِ النَّفْعِ وَالِانْتِفَاعِ بِهِ؛ بَحِثْ يَبْحَثُ عَنْ مَعَانِيهِ وَيَتَفَهَّمُ مَعَانِيَهُ، أَمَّا أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَنْتَفِعَ بِنَظْمِ قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ ثُمَّ يَسْكُتُ، فَهَذَا لَا يَنْفَعُ، كَلَّمَا سَأَلْتَ اللَّهَ شَيْئًا فَافْعَلِ السَّبَبَ الَّذِي أُمِرْتَ بِهِ لَوْ قُلْتَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَدًا صَالِحًا. وَبَقِيَتْ عَلَى هَذَا مُدَّةُ سَنَوَاتٍ وَقِيلَ لَكَ: تَزَوَّجْ حَتَّى يَرْزُقَكَ اللَّهُ. قُلْتَ: أَنَا سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ

يَرْزُقُنِي وَلَدًا صَالِحًا، فَلَا يَكُونُ هَذَا الْإِنْسَانُ سَأَلَ اللَّهَ بِجِدٍّ، فَإِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ فَافْعَلِ السَّبَبَ.

لَوْ قُلْتُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي طَعَامِي. وَنَمْتُ عَلَى فِرَاشِكَ، فَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ، نَعَمْ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ عَاجِزًا يَعْتَمِدُ عَلَى الدُّعَاءِ؛ لِأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ فِعْلِ الْأَسْبَابِ، أَمَّا إِذَا كَانَ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَفْعَلَ السَّبَبَ فَلَا بُدَّ مَعَ الدُّعَاءِ أَنْ تَفْعَلَ السَّبَبَ، وَإِلَّا لَكَانَ هَذَا الدُّعَاءُ لَا وَجَهَ لَهُ.



ثم قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ:

لَفْظٌ مُفِيدٌ: بِالْكَلامِ يُدْعَى وَجُمْلَةٌ: فَهِيَ أَعْمٌ قَطْعًا

هذا الْكِتَابُ مَأْخُوذٌ مِنْ كِتَابِ لَابِنِ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَشَرَحَهُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالْكِتَابُ فِيهِ قَوَاعِدُ جُمْلٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَصْلَهُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمُغْنِي فِي آخِرِهِ^(١)، حَيْثُ ذَكَرَ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ فِي بَقِيَّةِ الْكِتَابِ مَعَانِي بَعْضَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّاضِمُ، فَمِنْ الْقَوَاعِدِ:

القاعدة الأولى: ما هُوَ الْكَلَامُ؟ إِذْ يَرِدُ الْكَلَامُ كَثِيرًا فِي كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ.

فما هُوَ الْكَلَامُ اصْطِلَاحًا؟

يَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَفْظٌ مُفِيدٌ بِالْكَلامِ يُدْعَى»، الْكَلَامُ لَفْظٌ مُفِيدٌ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ

(١) انظر: مغني اللبيب (ص: ٤٩٠).

هي التي قالها ابن مالك في الألفية حيث قال:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ (١)

فقوله: «لَفْظٌ» خَرَجَ به ما عَدَاهُ مِنْ كُلِّ صَوْتٍ، وَمِنْ كُلِّ إِشَارَةٍ، وَمِنْ كُلِّ كِتَابَةٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يُسَمَّى لَفْظًا، فَمَثَلًا لَوْ أَنَّ شَخْصًا كَتَبَ صَفْحَةً كَامِلَةً؛ فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى كَلَامًا فِي اصطلاح النحويين، وَلَوْ أَنَّهُ أَشَارَ عِدَّةَ إِشَارَاتٍ كُلُّهَا تُفْهَمُ كَمَا يُفْهَمُ الْمَعْنَى بِاللَّفْظِ فَإِنَّهَا لَا تُسَمَّى كَلَامًا لَا بُدَّ مِنَ اللَّفْظِ، وَلَوْ أَنَّنَا سَمِعْنَا صَوْتًا يَحْكِي شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ إيجابًا أَوْ سلبًا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُسَمَّى كَلَامًا وَإِنْ فُهِمَ مِنْهُ مَعْنَى الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظٍ.

وقول المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: «مُفِيدٌ» هَذَا الْوَصْفُ خَرَجَ بِهِ مَا لَيْسَ بِمُفِيدٍ، وَالْمُرَادُ بِالْمُفِيدِ مَا تَتِمُّ بِهِ الْفَائِدَةُ، وَلَيْسَ مُجَرَّدُ الْإِفَادَةِ؛ لِأَنَّ مُجَرَّدَ الْإِفَادَةِ تَحْصُلُ بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، لَكِنْ الْمُرَادُ مَا تَتِمُّ بِهِ الْإِفَادَةُ.

وَهَلْ يُشْتَرَطُ فِي الْإِفَادَةِ أَنْ لَا تَكُونَ مَعْلُومَةٌ بِالْحِسِّ أَوْ بِالْعَقْلِ أَوْ بِالْفِطْرَةِ أَوْ لَا يُشْتَرَطُ؟

أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ أَنْ تَكُونَ مُفِيدَةً فَائِدَةً جَدِيدَةً بَلْ حَتَّى وَإِنْ أَفَادَتْ فَائِدَةً مَعْلُومَةً بِالْفِطْرَةِ أَوْ بِالْعَقْلِ أَوْ بِالْحِسِّ فَهُوَ كَلَامٌ.

وَعَلَى هَذَا فَإِذَا قُلْتُ: الْوَاحِدُ نِصْفُ الْاِثْنَيْنِ. فَهَلْ يُسَمَّى كَلَامًا؟

أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ الرَّاجِحِ فَيُسَمَّى كَلَامًا.

وَأَمَّا عَلَى مَنْ يَشْتَرِطُ الْفَائِدَةَ جَدِيدَةً؛ فَإِنْ هَذَا مَعْلُومٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مُحَاظَةٍ.

وَلَوْ قُلْتُ: كُلُّ مُحَدَّثٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُحَدِّثٍ. فَهَلْ هُوَ كَلَامٌ؟

عَلَى الْقَوْلِ الرَّاجِحِ كَلَامٌ، وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي الْمَرْجُوحِ لَيْسَ بِكَلَامٍ؛ لِأَنَّ هَذَا مَعْلُومٌ بِالْعَقْلِ.

وَلَوْ قُلْتُ: السَّمَاءُ فَوْقَنَا وَالْأَرْضُ تَحْتَنَا. عَلَى الْقَوْلِ الرَّاجِحِ كَلَامٌ، وَعَلَى مَنْ يَشْتَرِطُ الْفَائِدَةَ جَدِيدَةً لَيْسَ بِكَلَامٍ؛ لِأَنَّ هَذَا مَعْلُومٌ بِالْحِسِّ.

وَلَا بُدَّ مِنْ تَمَامِ الْفَائِدَةِ، فَلَوْ قُلْتُ: إِنْ قَامَ زَيْدٌ. فَهَذَا مُفِيدٌ لَا شَكَّ، مُفِيدٌ عَلَى أَنَّهُ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ، لَكِنْ هَلْ أَفَادَ فَائِدَةً تَامَةً؟

الْجَوَابُ: لَا؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ لَا يَزَالُ يَتَرَقَّبُ إِنْ قَامَ زَيْدٌ مَاذَا يَحْصُلُ؟ فَلَا بُدَّ مِنْ فَائِدَةٍ، أَيْ: مِنْ تَمَامِ الْفَائِدَةِ.

وَقَوْلُهُ: «يُدْعَى» أَيْ: يُسَمَّى.

ثُمَّ قَالَ: «وَجُمْلَةٌ فَهِيَ أَعَمُّ قَطْعًا»، هَذَا أَيْضًا الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَّةُ مَا هِيَ الْجُمْلَةُ؟

الْجُمْلَةُ أَعَمُّ مِنَ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ كُلُّ لَفْظٍ مُرَكَّبٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ، أَوْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَ ذَلِكَ، هَذِهِ الْجُمْلَةُ، فَإِذَا قُلْتُ: إِنْ قَامَ زَيْدٌ. فَهِيَ جُمْلَةٌ، لَكِنْ لَيْسَتْ كَلَامًا، وَلَوْ قُلْتُ: قَامَ زَيْدٌ. وَحَذَفْتُ «إِنْ» فَهِيَ جُمْلَةٌ وَكَلَامٌ أَيْضًا.

إِذَنْ: أَيُّهُمَا أَعَمُّ الْجُمْلَةُ أَوِ الْكَلَامُ؟

الْجَوَابُ: الْجُمْلَةُ؛ لِأَنَّ كُلَّ كَلَامٍ جُمْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ جُمْلَةٍ كَلَامًا، إِذَنْ فَالْجُمْلَةُ أَعَمُّ؛

لأنه يدخل فيها الأخص؛ ولهذا قال رحمه الله: «كُلُّ كَلَامٍ جُمْلَةٌ لَا تَنْعَكِسُ»، ولو قيل: لا يَنْعَكِسُ لكان جَيِّدًا.

فكُلُّ كَلَامٍ جُمْلَةٌ، فإذا قُلْتَ لَكَ: «فِ» يَعْنِي: «فِ» بِالْوَعْدِ جُمْلَةٌ؛ لِأَنَّهَا فِعْلٌ أَمْرٌ، وَالْفَاعِلُ مُسْتَبْرَئٌ وَجُوبًا، وَالْمُسْتَبْرَئُ كَالظَاهِرِ فِي ثُبُوتِ كَوْنِهَا جُمْلَةٌ، وَهَذَا كَلَامٌ؛ لِأَنَّهُ يُفِيدُ فَائِدَةً تَامَّةً.

ثم قال المؤلف رحمه الله:

كُلُّ كَلَامٍ جُمْلَةٌ لَا تَنْعَكِسُ وَجُمْلَةٌ قِسْمَانِ لَيْسَ تَلْتَبِسُ

إِسْمِيَّةٌ فَهِيَ بِالْإِسْمِ تُبْتَدَأُ فِعْلِيَّةٌ بِالْفِعْلِ فَابْتَدَأَ أَبَدًا

بَدَأَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ يُفَصِّلُ هَلْ كُلُّ جُمْلَةٍ فَهِيَ اسْمِيَّةٌ؟ أَوْ كُلُّ جُمْلَةٍ فَهِيَ فِعْلِيَّةٌ؟
أَوْ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ؟ وَالثَّالِثُ هُوَ الْمُرَادُ: الْجُمْلُ تَوْعَانِ:

■ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ.

■ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

فَمَا ابْتَدَى بِالْإِسْمِ فَهُوَ اسْمِيَّةٌ، وَمَا ابْتَدَى بِالْفِعْلِ فَهُوَ فِعْلِيَّةٌ.

فَإِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ: «قَامَ زَيْدٌ» أَفْعَلِيَّةٌ هِيَ أَمْ اسْمِيَّةٌ؟

الْجَوَابُ: فِعْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّهَا بَدَأَتْ بِالْفِعْلِ.

وَإِذَا قَالَ: أَقَائِمُ زَيْدٌ؟ فَهِيَ اسْمِيَّةٌ؛ لِأَنَّهَا ابْتَدَأَتْ بِالْإِسْمِ.

وإذا قال لك قائل: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] أَجْمَلَةٌ فِعْلِيَّةٌ أَمْ اِسْمِيَّةٌ؟

الجواب: إن قلت: اِسْمِيَّةٌ. أخطأت، وإن قلت: فِعْلِيَّةٌ. أخطأت، فعلى قول الكوفيين تكون اِسْمِيَّةٌ؛ لأنهم يُعَرِّبون ﴿السَّمَاءُ﴾ على أنها مُبْتَدَأٌ، فتكون الجُمْلَةُ اِسْمِيَّةٌ، وأمَّا مَنْ يُعَرِّبُهَا على أنها فاعِلٌ لاسمٍ مَحْذُوفٍ أو فاعِلٌ بِالفِعْلِ المَذْكُورِ قَدْ م عليه فتكون فِعْلِيَّةٌ، لكن أنت تعرف الضابط ونزل خلاف العلماء عليه كُلُّ جُمْلَةٍ ابْتَدَأَتْ بِفِعْلٍ فَهِيَ فِعْلِيَّةٌ، أو بِاسْمٍ فَهِيَ اِسْمِيَّةٌ، هذا الضابط؛ ولهذا قال رَحِمَهُ اللهُ:

وَجُمْلَةٌ قِسْمَانِ لَيْسَ تَلْتَبِسُ

إِسْمِيَّةٌ فَهِيَ بِالْأَسْمِ تُبْتَدَأُ فِعْلِيَّةٌ بِالْفِعْلِ فَاِبْتَدَأَ أَبَدَا

فإذا قلت: إن زَيْدًا قائمٌ. فنقول: الجُمْلَةُ اِسْمِيَّةٌ وَالْحَرْفُ النَّاسِخُ لَا عِبْرَةَ بِهِ؛ لأنَّ الْحَرْفَ لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى بِنَفْسِهِ، أمَّا لو قلت: كان زَيْدٌ قائِمًا فَالجُمْلَةُ فِعْلِيَّةٌ؛ لأنَّ «كان» فِعْلٌ لَهُ مَعْنَى بِنَفْسِهِ بِخِلَافِ الْحَرْفِ.

ثم إن المؤلف رَحِمَهُ اللهُ تَرَكَ تَقْسِيمًا آخَرَ لِلْجُمْلَةِ وَهِيَ صُغْرَى وَكُبْرَى، فَالجُمْلَةُ الصُّغْرَى هِيَ الَّتِي تَقَعُ مَوْقِعَ الْمُفْرَدِ، وَالْكُبْرَى: مَا تَتَرَكَّبُ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، أَوْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ، أَوْ مَا يَنْوِبُ مَنَابَهُمَا.

فإذا قلت: زَيْدٌ أَبُوهُ قائِمٌ، فعِنْدَنَا الْآنَ جُمْلَتَانِ صُغْرَى وَكُبْرَى، الْكُبْرَى مَا تَرَكَّبَتْ مِنْ قَوْلِنَا: زَيْدٌ أَبُوهُ قائِمٌ؛ لأنَّ «زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ«أَبُوهُ» مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ«قَائِمٌ» خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ.

والصُّغْرَى هي الَّتِي تَقَع مَوْقِع المَفْرَد، وهي: «أَبُوهُ قَائِمٌ» وإنَّما قُلْنَا: إنها تَقَع مَوْقِع المَفْرَد؛ لأنَّ الحَبَرَ الأَصْل فيه أن يَكُون فيها مُفْرَدًا، وهذه «أَبُوهُ قَائِمٌ» وَقَعَتْ على أَنَّهَا حَبَرٌ مُبْتَدَأٌ.

مثال: «قَدِمَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ»، (الشَّمْسُ طَالِعَةٌ) صُغْرَى؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَوْقِع المَفْرَد وهو الحال، إِذْ إنَّ التَّقْدِير: حَالُ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وعلى هَذَا فِقْسٌ، فَصَارَتْ الجُمْلَةُ اسْمِيَّةً وَفِعْلِيَّةً، وَكُلٌّ مِنْهُمَا إمَّا صُغْرَى وَإِمَّا كُبْرَى.



ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالْجُمْلَةُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ	سَبْعٌ؛ فَخُذْهَا خَبَرٌ يَحُلُّ
حَالٌ وَمَفْعُولٌ مُضَافٌ وَاقِعٌ	جَوَابَ شَرْطٍ جَازِمٍ وَتَابِعٌ
لِمُفْرَدٍ وَجُمْلَةٍ ذَاتِ مَحَلٍّ

هَذَا تَقْسِيمٌ ثَالِثٌ لِلْجُمْلَةِ، وَهِيَ أَنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: جُمْلَةٌ لَهَا مَحَلٌّ، وَجُمْلَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَهَذَا أَيْضًا فِيهِ فَائِدَةٌ، جُمْلَةٌ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ، وَالْجُمْلَةُ الأُخْرَى لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الأَوَّلِ:

وَالْجُمْلَةُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ	سَبْعٌ فَخُذْهَا
-------------------------------------	------------------------

لَيْسَتْ أَشْيَاءٌ مُحْسُوسَةٌ، لَكِنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: (خُذْهَا) التَّنْبِيهَ عَلَى الإِعْتِنَاءِ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «خَبَرٌ يَحُلُّ» الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ خَبَرًا لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالْوَاقِعَةُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرًا لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، فَإِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ قَائِمٌ. هَذِهِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ. فَالْجُمْلَةُ كُلُّهَا لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَ«أَبُوهُ قَائِمٌ» لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، مَحَلُّهَا الرَّفْعُ؛ لِأَنَّهَا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «حَالٌ» يَعْنِي: كَذَلِكَ الَّتِي تَقَعُ حَالًا فَلَهَا مَحَلٌّ، مِثَالُ ذَلِكَ: جَاءَ الرَّجُلُ يَرْكُضُ، فـ«جَاءَ الرَّجُلُ» فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَ«يَرْكُضُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ وَفَاعِلُهُ مُسْتَتَرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ، وَجُمْلَةُ يَرْكُضُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، الَّتِي وَقَعَتْ خَبَرًا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، وَالَّتِي وَقَعَتْ حَالًا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَفْعُولٌ» يَعْنِي: أَنْ تَقَعَ الْجُمْلَةُ مَفْعُولًا، إِمَّا مَقُولًا لِقَوْلٍ، وَإِمَّا مَفْعُولَ (ظَنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، هَذِهِ أَيْضًا مَحَلُّهَا النَّصْبُ، فَالْحَالُ مَحَلُّهَا النَّصْبُ وَالْوَاقِعَةُ مَفْعُولًا أَيْضًا مَحَلُّهَا النَّصْبُ.

مِثَالُ ذَلِكَ فِي مَقُولِ الْقَوْلِ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠] فَجُمْلَةُ: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَقُولِ الْقَوْلِ.

وَمِثَالُ الْوَاقِعَةِ مَفْعُولًا بِهِ أَنْ تَقَعَ مَفْعُولًا بِهِ فِي ظَنٍّ وَأَخَوَاتِهَا، تَقُولُ: أَظُنُّ زَيْدًا يَفْهَمُ الدَّرْسُ، فـ«زَيْدًا» هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَ«يَفْهَمُ الدَّرْسُ» الْمَفْعُولُ الثَّانِي، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ.

هَذِهِ ثَلَاثُ جُمَلٍ لَهَا مَحَلٌّ.

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مُضَافٌ» يَعْنِي: أَيْضًا مِنَ الْجُمَلِ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ

أن تكون مضافاً والمراد مضاف إليه، فإذا وقعت الجملة مضافاً إليه صار لها محل، ومحَلُّها الجرُّ.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، ف﴿إِذْ﴾ مضافة إلى ﴿ظَلَمْتُمْ﴾.

وكذلك «حيث» تُضاف إلى الجملة بعدها تقول: اجلس حيث جالس زيد. فـ(جالس) هنا في محلٍّ جرٍّ على أنها مضاف إليه، فلها محلٌّ من الإعراب.

ثم قال رحمه الله: «جواب شرط» الجملة الواقعة جواب شرط أيضاً لها محلٌّ من الإعراب، ومحَلُّها الجزم؛ لأن جواب الشرط يكون مجزوماً، والمراد بذلك ما لم يقع الجزم عليها لفظاً، فإن وقع الجزم عليها لفظاً فهي مجزومة، مثل: إن تقم أقم. فكلية «أقم» هنا لها محلٌّ من الإعراب على أنها جواب الشرط، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦]، وقوله: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾ [الأعراف: ١٧٨].

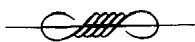
وبهذا عرفنا أنه كلما اقترنت الفاء الرابطة بجملة الشرط فلها محلٌّ من الإعراب، ومحَلُّها الجزم، ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾ ﴿مَنْ يَهْدِ﴾ فعل الشرط، والفاء رابطة لجواب، و(هو المهتدي) جملة في محلٍّ جزم؛ لأنها جواب شرط جازم.

ثم قال رحمه الله: «وتابع لمفرد» فهل يُمكن للجملة أن تتبع مفرداً؟

الجواب: نعم، يُمكن، تقول: مررتُ برجلٍ يعبث. «برجلٍ» جارٌّ ومجرورٌ،

و«يَعْبَثُ» فِعْلٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ ظَاهِرَةٍ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَرْتَفٍ فِي جَوَابِ تَقْدِيرِهِ «هُوَ»، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لـ«رَجُلٍ»، وَلَوْ أَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ يَعْبَثُ. صَارَتْ الْجُمْلَةُ حَالًا؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: الْجُمْلَةُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ النِّكَرَاتِ فَهِيَ صِفَاتٌ، وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْمَعَارِفِ فَهِيَ أَحْوَالٌ.

قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَتَابِعٌ لِمُفْرَدٍ وَجُمْلَةٍ ذَاتِ مَحَلٍّ» يَعْنِي: وَتَابِعٌ الْجُمْلَةُ ذَاتِ مَحَلٍّ. فَالتَّابِعُ الْجُمْلَةُ ذَاتِ مَحَلٍّ حُكْمُهُ حُكْمُ الْوُقُوعِ، أَي: أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ. مِثَالُ ذَلِكَ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَقَعَدَ أَخُوهُ. فَجُمْلَةُ «قَامَ أَبُوهُ» فِي مَحَلٍّ رَفَعَ عَلَى خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ وَ«قَعَدَ أَخُوهُ» أَيْضًا فِي مَحَلٍّ رَفَعَ تَابِعَةً لـ«قَامَ أَبُوهُ».



ثم قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَسَبْعَةٌ بِلَا مَحَلٍّ فِي الْجُمْلِ
ذَاتُ ابْتِدَاءٍ وَاعْتِرَاضٍ وَصِلَةٌ
جَوَابُ شَرْطٍ لَيْسَ جَزْمٌ دَخَلَهُ
وَقَسَمٌ وَذَاتُ تَفْسِيرٍ لِهَلْ
وَتَابِعَةٌ لَجُمْلَةٍ بِلَا مَحَلٍّ
الْجُمْلَةُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ جُمْلَةً، سَبْعَةٌ لَهَا مَحَلٌّ، وَسَبْعَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا، فَالسَّبْعَةُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ:

الأولى: خَبَرِيَّةٌ وَمَحَلُّهَا الرَّفْعُ، مِثْلُ: «زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ».

الثانية: حَالِيَّةٌ وَمَحَلُّهَا النَّصْبُ، مِثَالُهُ: «جَلَسَ الْقَوْمُ وَهُمْ يَسْتَمِعُونَ».

الثالث: المضاف إليه، مثاله: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ﴾ [المائدة: ١١٩]، جُمْلَةٌ ﴿يَنْفَعُ﴾ تُعَرَّبُ مَفْعُولًا بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

الرابعة: مَقُولُ الْقَوْلِ مِثْلُ ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

الخامسة: وكذلك إِذَا كَانَتْ مَفْعُولًا ثَانِيًا لـ «ظَنَّ» وَأَخَوَاتِهَا.

السادسة والسابعة: إِذَا كَانَتْ خَبَرًا لـ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، أَوْ خَبَرًا لـ «إِنْ» وَأَخَوَاتِهَا، فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي تَقَعُ خَبَرًا لَهَا مَحَلٌّ، سَوَاءٌ كَانَتْ بَاقِيَةً عَلَى أَصْلِهَا أَوْ مَنْسُوخَةً؛ وَلِهَذَا لَوْ قُلْتُ: «كَانَ طَالِبُ الْعِلْمِ يَجْتَهِدُ فِي الطَّلَبِ»، فَجُمْلَةٌ «يَجْتَهِدُ» مَحَلُّهَا النَّصْبُ، وَ«ظَنَنْتُ زَيْدًا يَفْهَمُ» جُمْلَةٌ «يَفْهَمُ» مَحَلُّهَا النَّصْبُ، فَالْجُمْلَةُ الَّتِي تَقَعُ خَبَرًا لَهَا مَحَلٌّ، سَوَاءٌ كَانَتْ مَنْسُوخَةً، أَوْ بَاقِيَةً عَلَى أَصْلِهَا.

يَقُولُ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَسَبْعَةٌ بِلَا مَحَلٍّ فِي الْجُمْلِ» أَي: سَبْعُ جُمَلٍ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ:

الأولى: قَالَ: «ذَاتُ ابْتِدَاءٍ» الْجُمْلَةُ الْابْتِدَائِيَّةُ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، فَإِذَا قُلْتُ: «الطَالِبُ فَاهِمٌ»، فَهَذِهِ جُمْلَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ، «الطَالِبُ» مُبْتَدَأٌ، وَ«فَاهِمٌ» خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، وَلَا تَقُولُ: الْجُمْلَةُ فِي مَحَلٍّ كَذَا وَكَذَا؛ لِأَنَّهَا جُمْلَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ، وَعَلَى هَذَا فَكُلُّ جُمْلَةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ وَلَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْمَحَلِّ، فَلَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ.

كَذَلِكَ أَيْضًا الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ إِذَا لَمْ تَأْتِ جَوَابًا لِلشَّرْطِ، ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا جُمْلَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ وَشَرْطِيَّةٌ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ، هَذِهِ وَاحِدَةٌ.

الثانية: «وَاعْتَرَضِ» الْجُمْلَةُ الْمُعْتَرِضَةُ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَهِيَ الَّتِي تَعْتَرِضُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ مِثْلُ أَنْ تَقُولَ: «زَيْدٌ يَا مُحَمَّدُ فَاهِمٌ» فـ«زَيْدٌ»: مُبْتَدَأٌ، وَ«فَاهِمٌ»: خَبَرٌ، وَ«يَا مُحَمَّدُ»: جُمْلَةٌ نِدَاءٍ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ، فَكُلُّ جُمْلَةٍ مُعْتَرِضَةٍ -أَي: وَاقِعَةٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ- فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِالرَّجُلِ الْمَلْهُوفِ، وَهُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ دُونَ أَنْ يُرَدَّ إِلَيْهِ الْكَلَامُ، يُقَالُ: هَذَا جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، فَلَيْسَ لَهُ الْحَقُّ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ فَقَدْ اعْتَرَضَ، وَيُسَمَّى هَذَا جُمْلَةً مُعْتَرِضَةً.

أَي: أَنْ بَعْضَ النَّاسِ الَّذِينَ يَفْهَمُونَ الْجُمْلَةَ الْمُعْتَرِضَةَ يُعْبَرُونَ عَنِ الْمَلْهُوفِ -وَهُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ دُونَ أَنْ يُرَدَّ إِلَيْهِ الْكَلَامُ- يُسَمُّونَهُ: جُمْلَةً مُعْتَرِضَةً.

الثالثة: «وَصِلَّةٌ» جُمْلَةُ الصِّلَةِ -وَهِيَ الثَّالِثَةُ- لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، يَعْنِي: صِلَةُ الْمَوْصُولِ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ﴾ [الزمر: ٣٣] فَجُمْلَةٌ: ﴿جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ جُمْلَةٌ تَامَّةٌ، لَكِنْ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ صِلَةُ الْمَوْصُولِ، وَكُلُّ صِلَةِ الْمَوْصُولِ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَلَيْسَ مِثْلُ ذَلِكَ «جَاءَ الَّذِي فِي الْبَيْتِ»؛ لِأَنَّ «فِي الْبَيْتِ» لَيْسَتْ جُمْلَةً، وَإِنَّهَا شَبْهُ جُمْلَةٍ، لَكِنْ فِي نَفْسِ الْوَاقِعِ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَلَكِنَّهَا تُسَمَّى اصْطِلَاحًا شَبْهَ جُمْلَةٍ.

الرابع: «جَوَابُ شَرْطٍ لَيْسَ جَزْمٌ دَخَلَهُ» يَعْنِي بِذَلِكَ: جَوَابُ الشَّرْطِ غَيْرُ الْجَازِمِ، فَالشَّرْطُ الَّذِي لَا يَجْزِمُ جَوَابُهُ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١]، فَجُمْلَةٌ: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ﴾ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا جَوَابُ شَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ.

وجُمْلَة: «إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَأَكْرِمْهُ» فِجْمَلَة «أَكْرِمْهُ» لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ جَازِمٌ، أَمَّا «إِذَا جَاءَ زَيْدٌ فَأَكْرِمْهُ» فَلَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ غَيْرُ جَازِمٍ، فَمَا هُوَ الْمَحَلُّ الَّذِي نَجْعَلُهُ لَهَا؟ لَا شَيْءَ؛ لِأَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ غَيْرُ مَجْزُومٍ، فَإِذَا كَانَ غَيْرَ مَجْزُومٍ فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي تَقَعُ فِي مَحَلِّهِ لَيْسَتْ مَجْزُومَةٌ وَلَا فِي مَحَلِّ الْجَزْمِ. إِذَنْ كُلُّ جَوَابٍ شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمٍ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: «جَوَابُ شَرْطٍ لَيْسَ جَزْمٌ دَخَلَهُ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وقول المؤلف: «وَسَبْعَةٌ بِلاَ مَحَلٍّ فِي الْجُمْلَةِ» هَذَا التَّعْبِيرُ فِيهِ مُخَالَفَةٌ فِي قَاعِدَةٍ مِنَ قَوَاعِدِ النَّحْوِ؛ حَيْثُ قَالَ: «سَبْعَةٌ» وَالصَّوَابُ: سَبْعٌ؛ لِأَنَّ الْمَعْدُودَ لَوْ كَانَ مُؤَنَّثًا فَإِنَّهُ يُذَكَّرُ الْعَدَدُ فِيهَا دُونَ الْعَشْرَةِ، تَقُولُ: «سَبْعُ نِسَاءٍ»، وَ«سَبْعَةُ رِجَالٍ».

الخامسة: قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَقَسَمٌ» يَعْنِي: وَجَوَابُ قَسَمٍ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التَّغَابُنُ: ٧]، فَإِنَّ جُمْلَةَ: ﴿لَتُبْعَثُنَّ﴾ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، لِأَنَّهَا جَوَابُ قَسَمٍ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا؛ فَإِنْ قَوْلُكَ: لَأَفْعَلَنَّ كَذَا. جَوَابُ قَسَمٍ وَلَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ.

إِذَنْ: كُلُّ جُمْلَةٍ تَقَعُ جَوَابًا فَلَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ.

السادسة: قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَذَاتُ تَفْسِيرٍ لِهَلٍّ» يَعْنِي: مِنَ الْجُمْلَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ الْجُمْلَةُ الَّتِي تَقَعُ تَفْسِيرًا.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «لِهَلٍّ» الظَّاهِرُ أَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، وَإِلَّا قَدْ تَكُونُ تَفْسِيرًا لَغَيْرِ «هَلٍّ»، وَمِثْلُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٣].

وهذا المثال فيه شيء من النَّظَر؛ لأنه يَحْتَمِلُ احتمالاً قوياً أن يكون المعنى: قالوا: هل هذا إلّا بشرٌ مثلكم. لكن على كلام المؤلف الذي مثل بها يريد أن تكون تفسيراً لكلمة: ﴿النَّجْوَى﴾ ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾، فتكون ﴿هَلْ هَذَا﴾ تفسيراً لـ ﴿النَّجْوَى﴾، ولكننا نقول: حتى لو جعلناها تفسيراً لـ ﴿النَّجْوَى﴾؛ فإن «النَّجْوَى» مفعولٌ لقوله: «أَسْرُوا»، والمفسر محله محلُّ المفسر.

ولو قيل: إن أقرب مثال أن تقول: «هل جاء زيد» فإنَّ جملة «جاء زيد» تفسير للاستفهام وليس لها محلٌّ من الإعراب.

السابعة: قال رحمه الله تعالى: «وَتَابِعُ الْجُمْلَةِ بِلَا مَحَلٍّ».

هذا الصَّوابُ، يعني: لا يَسْتَقِيمُ الْبَيْتُ إِلَّا بِحَذْفِ التَّاءِ. يعني: وكتابع من التَّوَابِعِ الْجُمْلَةُ بِلَا مَحَلٍّ، فإذا قلت: زيدٌ قام وقعدَ عمرو. فهنا العطف عطفُ جملة على جملة، والجملة الأولى هي: «زيد قائم» وهي جملة ابتدائية ليس لها محلٌّ من الإعراب. إذن القاعدة: كلُّ جملة معطوفة على ما لا محلَّ له فليس لها محلٌّ من الإعراب؛ لأنَّ المعطوف يتبع المعطوف عليه في كلِّ شيء، حتى في محله.

وكذلك «زيد قام وقعدَ أبوه» جملة: «قعدَ أبوه» إن كانت معطوفة على الجملة الكبرى - يعني: على الجملة الابتدائية - فليس لها محلٌّ من الإعراب، وإن كانت معطوفة على الجملة الصغرى: «زيد قام وقعدَ أبوه» فلها محلٌّ من الإعراب.

يعني لو قال القائل: ما تقول في هذا المثال: «زيد قام وقعدَ أبوه» الجملة هنا معطوفة، لكن هل لها محلٌّ من الإعراب؟

نقول: إن جعلتها معطوفة على الجملة الكبرى الابتدائية فليس لها محلٌّ من الإعراب؛ لأن ما عطف على ما لا محلَّ له ليس له محلٌّ، وإن جعلتها معطوفة على «قام» فلها محلٌّ، ويكون التقدير: زيد قام، وزيد قعد أبوه.

فهي إذن على حسب النية، والقاعدة: أن ما عطف من الجمل على جملة لها محلٌّ فله محلٌّ، وما عطف على جملة ليس لها محلٌّ فليس له محلٌّ.

ثم انتقل رحمه الله من الكلام على الجمل على الجمل، فبلغت الجمل على هذا التقدير أربع عشرة جملة، منها ما لا محلَّ له، ومنها ما له محلٌّ، أمّا إذا أتت الجملة في سياق الكلام فهذا بحث آخر جديد يقول رحمه الله فيه:

وإن أتتكَ بعد محض النكرة جمل أخبارٍ لها مُشْتَهَرَةٌ
يعني: إذا أتتكَ جملة بعد النكرة.

ثم قال: «فهي لدى النحاة كُلِّهِمْ صِفَةٌ» وهذه قاعدة من قواعد الإعراب: الجمل بعد النكرات صفاتٌ، تقول مثلاً: مررتُ برجلٍ يحفظ القرآن. فجُملة: «يحفظ القرآن» صفة للرجل ومحلُّها الجرُّ؛ لأن صفة المجرور مجرور.

وقوله رحمه الله: «بعد محض النكرة» احترازاً من النكرة المخصوصة؛ فإن الجملة بعدها يصحُّ أن تكون صِفَةً، ويصحُّ أن تكون حالاً مثال ذلك: «مررتُ برجلٍ كريمٍ يَجُودُ بهاله على الفقراء» «رجلٍ» نكرة موصوف بكلمة «كريم» «يَجُودُ على الفقراء» جملة: «يَجُودُ» يصحُّ أن تكون صِفَةً؛ لأن النكرة ليست محضَةً، ويصحُّ أن تكون حالاً.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمَا يَجِيءُ بَعْدَ مَحْضِ الْمَعْرِفَةِ
فَتِلْكَ أَحْوَالٌ
.....

الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ مَحْضِ الْمَعْرِفَةِ يَعْنِي: بعد اسمِ مَعْرِفَةٍ وَمَعْرِفَتِهِ مَحْضَةٌ فَتِلْكَ أَحْوَالٌ، واحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «بَعْدَ مَحْضِ الْمَعْرِفَةِ» عَمَّا لَوْ جَاءَ بَعْدَ اسْمِ مَعْرِفَةٍ، لَكُنْ لَيْسَتْ مَحْضَةٌ، بَلْ هِيَ بِمَعْنَى النِّكَرَةِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] فَجُمْلَةٌ: ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ جَاءَتْ بَعْدَ كَلِمَةِ: ﴿الْحِمَارِ﴾، وَالْحِمَارُ إِنْ نَظَرْنَا إِلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ قُلْنَا: إِنَّهُ مَعْرِفَةٌ، وَإِنْ نَظَرْنَا إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْجِنْسَ، وَأَنَّ الْمَعْنَى كَمَثَلِ حِمَارٍ يَحْمِلُ أَسْفَارًا، قُلْنَا إِنَّهَا: نِكْرَةٌ لَيْسَتْ مَعْرِفَةٌ مَحْضَةٌ، فَيَجُوزُ فِي كَلِمَةِ: ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ ﴿الْحِمَارِ﴾ وَأَنْ تَكُونَ صِفَةً؛ لِأَنَّ الْحِمَارَ لَيْسَ مَحْضٌ مَعْرِفَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّئِيمِ يُسَبِّحُنِي
فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي ^(١)

«اللَّئِيمِ» هَذِهِ مَعْرِفَةٌ مُحَلَّى بِ(أَل) لَكِنَّهُ لَيْسَ مَحْضًا لِاحْتِمَالِ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْجِنْسُ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْبَيْتِ: وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى لَئِيمٍ يُسَبِّحُنِي.

وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ جُمْلَةٌ: «يُسَبِّحُنِي» صَالِحَةً لِأَنَّ تَكُونَ حَالًا، وَلِأَنَّ تَكُونَ صِفَةً، فَبَاعْتِبَارِ اللَّفْظِ (اللَّئِيمِ) نَجَعَلَهَا حَالًا، وَبَاعْتِبَارِ الْمَعْنَى أَنَّ الْمُرَادَ أَيُّ لَئِيمٍ نَجَعَلَهَا صِفَةً.

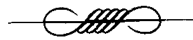
(١) نسبه في الأصمعيات (ص: ١٢٦) لشمر بن عمر الحنفي.

ولهذا قيّد المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ ذَلِكَ بِالْمَحْضِ، ثم قال:

..... وَقَدْ تَتَّصِلُ بِغَيْرِ مُحْضٍ

يعني معناه: أن الجُمْلَ قد تَتَّصِلُ بِغَيْرِ مُحْضٍ في المَعْرِفَةِ وبِغَيْرِ مُحْضٍ في النَكِرَةِ؛ فَإِنْ اتَّصَلَتْ بِغَيْرِ مُحْضٍ في النَكِرَةِ جاز أن تكون حالاً وأن تكون صِفَةً، وكذلك إذا اتَّصَلَتْ بِمَعْرِفَةٍ غيرِ مُحْضَةٍ فإنها تكون حالاً أو صِفَةً.

فإذا قلت: «مررت بالرجل يضحك» تَتَمَحَّضُ الجُمْلَةُ أن تكون حالاً؛ لأن «رجل» لا يُراد به الجِنْسُ، وقولك: «مررت بعبد الله يقرأ» تَتَعَيَّنُ أن تكون حالاً؛ لأن ما قَبْلَهَا مَعْرِفَةٌ مُحْضَةٌ، وقولك أيضاً: «مررت بالسَّفِيهِ يَعْثُ» يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ، يَحْتَمِلُ الْمَعْنَى مَرَرْتُ بِسَفِيهِ يَعْثُ، أو أن المعنى: مررت بالسَّفِيهِ حال كونه يَعْثُ. وقولك: «مررت برجل قائم يخطب» يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ؛ لأنه نَكِرَةٌ غيرُ مُحْضَةٍ، فَتَجُوزُ أن تكون جُمْلَةً: «يَخْطُبُ» صِفَةٌ أو حالاً، إِلَّا إِذَا جَعَلْتَ «يَخْطُبُ» حالاً من الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ فِي «قَائِمٍ» فَتَعَيَّنَ أن تكون حالاً؛ لأن صاحبها مَعْرِفَةٌ مُحْضَةٌ.



قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ:

«فُضِّلَ فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ»



لَا بُدَّ لِلْجَارِ مِنَ التَّعَلُّقِ بِفِعْلٍ أَوْ مَعْنَاهُ نَحْوَ مُرْتَقِي
وَأَسْتَنْ كُلَّ زَائِدٍ لَهُ عَمَلٌ كَالْبَاءِ (وَمِنْ) وَالْكَافِ (أَيْضًا) وَالْعَلْ
لَدَى عُقِيلٍ ثُمَّ لَوْلَايَ كَذَا لَوْلَاكَ لَوْلَاهُ فَعَمِّرُوا قَالَ ذَا
لَوْلَا أَنَا الْفَصِيحُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ وَأَنْتَ أَيْضًا ؛ فَاعْلَمْ هَذَا وَادْكُرْ

هذا فُضِّلَ فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، وهما في الحقيقة معمول، يعني: أَنَّهُمَا يَقَعَانِ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ بِهِ، وكلُّ اسمٍ مَفْعُولٍ بِهِ فلا بُدَّ لَهُ مِنْ عَامِلٍ يَقَعُ عَلَيْهِ، إِذَنْ لَا بُدَّ لِلْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ مِنْ مُتَعَلِّقٍ؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ بِهِ، فلا بُدَّ لَهُ مِنْ عَامِلٍ؛ ولهذا قال:

لَا بُدَّ لِلْجَارِ مِنَ التَّعَلُّقِ بِفِعْلٍ أَوْ مَعْنَاهُ

وقول المؤلف -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: «لَا بُدَّ لِلْجَارِّ» ولم يَقُلْ: لِلْمَجْرُورِ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَكَرَ ذَلِكَ اكْتِفَاءً، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْمَدَارَ عَلَى الْعَامِلِ الَّذِي هُوَ الْجَارُّ، وَأَمَّا الْمَجْرُورُ فَتَبَعٌ، وَالْمَسْأَلَةُ سَهْلَةٌ، إِنَّهَا كُلُّ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِفِعْلٍ أَوْ مَعْنَاهُ، وَالْفِعْلُ يَعُمُّ الْفِعْلَ الْمَاضِي، وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ، وَفِعْلُ الْأَمْرِ.

مِثَالُهُ فِي الْمَاضِي أَنْ تَقُولَ: «مَرَّ زَيْدٌ بِعَمْرٍو»، وَمِثَالُهُ الْمَضَارِعُ: «يَمُرُّ زَيْدٌ بِعَمْرٍو»

ومثاله في الأمر: «امْرُؤُا بَعْمِرِو» فأَيُّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ يَصِحُّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ كَمَا قُلْتُ يَقَعُ مَوْقِعُ الْمَفْعُولِ بِهِ.

وقوله: «أَوْ مَعْنَاهُ» أي: مَعْنَى الْفِعْلِ وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ، كاسمِ الْفَاعِلِ، واسمِ الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةِ، وَالْمَصْدَرِ.

المُهِمُّ: كُلُّ مَا يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ كَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ.

فإن قُلْتُ: أَلَسْتُ تَقُولُ: «زَيْدٌ فِي الْبَيْتِ»؟ قُلْنَا: بَلَى نَقُولُ هَذَا، وَزَيْدٌ لَيْسَ فِعْلاً وَلَا بِمَعْنَى الْفِعْلِ. فنقول: إِنْ قَوْلُنَا: «فِي الْبَيْتِ» لَيْسَ مُتَعَلِّقًا بِ«زَيْدٍ»، بَلْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ: كَائِنٌ فِي الْبَيْتِ.

وعلى هذا فَالْقَاعِدَةُ لَا يُسْتَتْنَى مِنْهَا شَيْءٌ، كُلُّ جَارٍ وَمَجْرُورٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُتَعَلِّقٍ إِمَّا فِعْلٍ، أَوْ مَا يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ مِنْ صِفَةٍ أَوْ غَيْرِهَا.

مثاله: قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «نَحْوُ مُرْتَقِيٍّ» ف«مُرْتَقِيٍّ» اسْمُ فَاعِلٍ، تَقُولُ: فَلَانُ مُرْتَقِيٍّ إِلَى الْعَلِيَاءِ، فَلَانُ مُرْتَقِيٍّ عَلَى السَّطْحِ، فَيَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقًا بِ«مُرْتَقِيٍّ»، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْفِعْلُ وَمَا فِي مَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: «عَلَيْهِمْ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ«أَنْعَمَ»، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ «عَلَيْهِمْ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ«الْمَغْضُوبِ»، وَ«الْمَغْضُوبِ» بِمَعْنَى الْفِعْلِ.

وحيثُ قد تَقُولُ: لِمَاذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿١٠٠﴾ ولم يَقُلْ: غَيْرَ مَنْ غَضِبْتُ عَلَيْهِ؟ هل هذا من بابِ التَّعْنُّنِ فِي التَّعْبِيرِ، أَوْ هُنَاكَ حِكْمَةٌ وَرَاءَ ذَلِكَ؟

والجواب: الثاني، وذلك لأنَّ الإِنعام بالهداية - هِدَايَةُ التَّوْفِيقِ - خاصٌّ بالله، فلا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا هِدَايَةَ تَوْفِيقٍ، ولو أن أَحَدًا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ لاسْتَطَاعَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ.

والغَضَبُ عَلَى مَنْ عَلِمَ بِالْحَقِّ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ كَالْيَهُودِ، لَيْسَ خَاصًّا بِاللَّهِ، يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيَغْضَبُ عَلَيْهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، كُلُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ يَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وَحَيْثُذِ يَكُونُ اخْتِلَافُ التَّعْبِيرِ لاختلاف المراد بالمعنى، وليس مجرد تفنُّن بالعبارة.

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاسْتَنْ كُلَّ زَائِدٍ لَهُ عَمَلٌ
كَالْبَا.....

أَيُّ: وَاسْتَشْنِ مِنَ الْقَاعِدَةِ أَنْ كُلَّ مَجْرُورٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُتَعَلِّقٍ، اسْتَشْنِ كُلَّ زَائِدٍ لَهُ عَمَلٌ: «كَالْبَاءِ وَمِنْ وَالْكَافِ أَيْضًا وَلَعَلَّ».

مِثَالُهُ فِي الْبَاءِ قَوْلُهُمْ: «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ» أَصْلُ: «بِحَسْبِكَ» حَسْبُكَ، فَهِيَ وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ الْمُبْتَدَأِ؛ وَلِهَذَا لَمْ تَحْتَجْ إِلَى مُتَعَلِّقٍ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ.

وقوله: «وَمِنْ» أيضًا تكون «مِنْ» زائدة فلا تحتاج إلى مُتَعَلِّق، مثال ذلك قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢] ﴿مِنْ إِلَهٍ﴾ جازٌ ومَجْرور ليس مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوف؛ لأن «مِنْ» زائدة؛ ولهذا نقول في إعرابها «مِنْ» حَرَفُ جَرِّ زَائِدٌ، و﴿إِلَهٍ﴾

مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

وقوله تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩] فقوله: ﴿مِنْ بَشِيرٍ﴾ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ، لَكِنْ ﴿مِنْ﴾ هَذِهِ زَائِدَةٌ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ؛ وَلِهَذَا نَقُولُ فِي الْإِعْرَابِ: «مِنْ» حَرْفٌ جَرٌّ زَائِدٌ، وَ﴿بَشِيرٍ﴾ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

ومثاله أيضًا: «مَا رَأَيْتُ مِنْ جَاهِلٍ»، «مَا» نَافِيَةٌ، وَ«رَأَيْتُ» فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ، «جَاهِلٍ» مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.
إِذَنْ: كُلُّ حَرْفٍ جَرٌّ زَائِدٌ فَلَيْسَ لَهُ مُتَعَلِّقٌ؛ لِأَنَّهُ زَائِدٌ.

يَقُولُ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْكَافُ أَيْضًا» فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ زَائِدَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ، وَالْمُرَادُ بِهَا كَافُ التَّشْبِيهِ، وَمِثْلُوا لَذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

وَقَالُوا: أَصْلُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ﴾: لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ؛ وَلِهَذَا نَعْرِبُ «مِثْلَ» خَبَرٌ (لَيْسَ) مُقَدَّمًا مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَ﴿شَيْءٌ﴾ اسْمٌ (لَيْسَ) مُؤَخَّرًا.

فَإِذَنْ: نَقُولُ الْكَافُ الزَّائِدَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ؛ لِأَنَّهَا كَغَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ الزَّائِدَةِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ، وَمِثَالُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

وبعضهم قال: مثاله أيضًا: «زَيْدٌ كَعَمْرٍو» وليس هذا صحيحًا، هذه ليست زائدة، إذ لو قلت: «زَيْدٌ عَمْرٍو»، لكان أبلغ في التشبيه؛ لأنه إذا حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه يسمّى عند البلاغيين بليغًا، «زَيْدٌ عَمْرٍو»، وليس المراد «زَيْدٌ عَمْرٍو» يعني: بشرًا كَعَمْرٍو، لكن عَمْرٍو رجل معروف بالكرم والشجاعة، فأقول: «زَيْدٌ عَمْرٍو» بدلًا من أن أقول: في الشجاعة والكرم، حذفت ذلك؛ لأن المعنى معلوم.

كما لو قلت: «زَيْدٌ حَاتِمٌ» معناه في الكرم، فبعضهم يقول: إذا قلت: «زَيْدٌ كحَاتِمٍ» فالكاف زائدة.

فتقول: ليس بصحيح؛ لأن قولك: «زَيْدٌ كحَاتِمٍ» أضعف في التشبيه من قولك: «زَيْدٌ حَاتِمٌ»، وجه ذلك أن قولك: «زَيْدٌ حَاتِمٌ» كأنك جعلت المشبه والمُشَبَّه به واحدًا، وأبلغ من ذلك أن تقول: «رَأَيْتُ حَاتِمًا يُوزَعُ الماء» تريد «زَيْدًا»؛ لأنك جعلت زَيْدًا هو نفس حَاتِم.

إذن: المثال الصحيح للكاف الزائدة قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

قال المؤلف رحمه الله: «وَلَعَلَّ» المعروف أن «لَعَلَّ» من فصيلة أخرى لا من فصيلة حُرُوف الجَرِّ، فهذه من أخوات «إِنَّ» لا من حُرُوف الجَرِّ، فتقول: «لَعَلَّ زَيْدًا قَائِمٌ» هذا المشهور في لغة العرب، وهناك قوم من العرب يجزّون بـ«لَعَلَّ»، ويجعلونها حرف جَرٍّ، ومنه قول الشاعر:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتَ جَهْرَةً

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(١)

واللغة المشهورة «لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ»، فعلى لغة مَنْ يَجْرُّهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ؛
ولهذا قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْكَافِ أَيْضًا وَلَعَلَّ».

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَدَى عَقِيلٍ»: يَعْنِي: لَدَى هَذِهِ الْقَبِيلَةِ مِنَ الْعَرَبِ.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثُمَّ لَوْلَايَ كَذَا لَوْلَاكَ لَوْلَاهُ فَعَمَّرُوا قَالَ ذَا

قوله: «عَمَّرُوا» هُوَ سَيِّوِيهِ^(٢). يَعْنِي: أَنَّهُ يُوجَدُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: لَوْلَايَ
لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، لَوْلَاهُ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، لَوْلَاكَ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا.

وَالضَّمَائِرُ الثَّلَاثَةُ هَذِهِ لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ ضَمَائِرَ رَفْعٍ، فَالْيَاءُ لَا تَصِحُّ أَنْ تَكُونَ
ضَمِيرَ رَفْعٍ إِلَّا فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي يُسَدُّ إِلَى أَتْنَى مِثْلِ «تَعْلَمِينَ»، لَكِنْ لَيْسَ هُوَ
مِنْ شَأْنِنَا. وَالْكَافُ لَا تَكُونَ ضَمِيرَ رَفْعٍ، وَالْهَاءُ كَذَلِكَ.

فَإِذَا سَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: لَوْلَايَ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، لَوْلَاكَ لَكَانَ كَذَا
وَكَذَا، لَوْلَاهُ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، نُخْرِجُهُ عَلَى أَنَّ «لَوْلَا» حَرْفُ جَرٍّ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي
بَعْدَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى مَا يُبْنَى عَلَيْهِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، لَكِنْ لَيْسَ لِهَذَا الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ مُتَعَلِّقٌ؛

(١) البيت لكعب الغنوي، انظر: جمهرة أشعار العرب (ص: ٥٥٨)، والأصمعيات (ص: ٩٦)، والعقد
الفريد (٣/ ٢٢٧).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٧٣).

لأنه يُشبه «لَوْلا» الداخلة على المبتدأ، واللغة المشهورة في ذلك أن تقول بدل: «لَوْلَايَ»: «لَوْلَا أَنَا»، وبدل: «لَوْلَاكَ»: «لَوْلَا أَنْتَ»، وبدل: «لَوْلَاهُ»: «لَوْلَا هُوَ»، فتأتي بضمائر الرفع وتكون الضمائر بعد: «لَوْلَا» في محل رفع مبتدأ.

مثاله: قول النبي ﷺ عن عمه أبي طالب: «لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»^(١).

إِذَنْ: إذا قِيلَ: «لَوْلَايَ» «لَوْلَاكَ» «لَوْلَاهُ»، فالضمائر هنا كلها في محل جرٍّ، وتكون «لَوْلَا» حَرْفَ جَرٍّ، لِكِنَّهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ؛ لأنها في مقام «لَوْلَا» الابتدائية الداخلة على المبتدأ، دَخَلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ؛ وَلِهَذَا لُغِّنَا الْعَامِيَّةَ عَلَى «لَوْلَاهُ».

قال المؤلف - رحمه الله تعالى -:

لَوْلَا أَنَا الْفَصِيحُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ	وَأَنْتَ أَيُّضًا؛ فَاعْلَمَنَّ ذَا وَادْكُرِ
وَالْحُكْمُ لِلْجَارِّ مَعَ الْمَجْرُورِ	كَجَمَلِ الْأَخْبَارِ فِي الْمَشْهُورِ
وَإِنْ أَتَى الْمَجْرُورُ وَالْجَارُّ صَلَهِ	أَوْ حَالًا أَوْ جَا صِفَةً مُكَمَّلَهُ
أَوْ خَبْرًا: فَإِنَّهُ قَدْ عُلِّقَا	بِكَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ مُطْلَقَا
خَلَا الصَّلَهِ فَهِيَ بِـ «اسْتَقَرَّا»	قَدْ عُلِّقَتْ عِنْدَ النُّحَاةِ طُرًّا

قال المؤلف رحمه الله: «لَوْلَا أَنَا الْفَصِيحُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ» «لَوْلَا أَنَا» هذه مبتدأ يُرَادُّ

(١) أخرجه البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب، رقم (٣٨٨٣)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه، رقم (٢٠٩)، من حديث العباس عم الرسول ﷺ ورضي الله عنه.

بها اللَّفْظُ، يَعْنِي: هذا اللَّفْظُ، وهو «لَوْلا أَنَا» «الفَصِيحُ» هذا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، يَعْنِي أَنَّ
 الْفَصِيحَ عِنْدَ الْأَكْثَرِ أَنْ تَقُولَ: «لَوْلا أَنَا» بَدَلًا مِنْ «لَوْلَايَ».

قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَنْتَ أَيْضًا» يَعْنِي: وَتَقُولَ: «لَوْلَا أَنْتَ» بَدَلًا: «لَوْلَاكَ»، هَذَا
 الْفَصِيحُ، وَهُوَ مَوْجُودٌ بِكَثْرَةِ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، «لَوْلَا أَنَا» وَ«لَوْلَا أَنْتَ».

قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَاعْلَمْ أَنَّ ذَا وَادْكُرْ» أَمَرَكَ بِالْعِلْمِ لِلتَّيْبِيهِ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَشْهُورِ
 وَغَيْرِ الْمَشْهُورِ، وَقَوْلُهُ: «وَادْكُرْ» لَعَلَّهُ يُرِيدُ: اذْكُرْ مَا سِوَى ذَلِكَ وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَنَا
 إِلَّا كَلِمَةُ «هُوَ» وَ«هِيَ» وَ«هُمَا» وَ«هُم» وَ«هُنَّ»، فَقُلْ: «لَوْلَا هُوَ»، وَ«لَوْلَا هِيَ»،
 وَ«لَوْلَا هُمَا»، وَ«لَوْلَا هُمْ»، وَ«لَوْلَا هُنَّ».

تَبَيَّنَ الْآنَ: أَنَّ «لَوْلَا» تُسْتَعْمَلُ لِكِنَّهَا بِقِلَّةٍ، تُسْتَعْمَلُ حَرْفَ جَرٍّ زَائِدًا، وَيَكُونُ
 مَا بَعْدَهَا ضَمِيرًا بِصِيغَةِ الْمَجْرُورِ الْمُتَّصِلِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ بِصِيغَةِ الْمَرْفُوعِ الْمُنْفَصِلِ
 فَتَقُولَ: «لَوْلَا أَنَا»، «لَوْلَا أَنْتَ»، «لَوْلَا هُوَ»، وَعَلَى هَذَا فَقِسْ.
 ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالْحُكْمُ لِلْجَارِ وَلِلْمَجْرُورِ كَجُمْلِ الْأَخْبَارِ فِي الْمَشْهُورِ

يَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْحُكْمُ لِلْجَارِ وَلِلْمَجْرُورِ» مِنْ حَيْثُ الْمَحَلُّ كَجُمْلِ الْأَخْبَارِ،
 وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْجُمْلَ بَعْدَ النِّكَرَاتِ صِفَاتٌ، يَعْنِي: نُعُوتًا، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ، وَبَعْدَ
 النِّكَرَاتِ الْمَوْصُوفَةِ يَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانِ.

وَقَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَجُمْلِ الْأَخْبَارِ فِي الْمَشْهُورِ» أَي: عَلَى الْمَشْهُورِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ
 فَإِذَا قُلْتَ: «يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْثَامِهِ»، ف «فِي أَكْثَامِهِ» حَالٌ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ،

وَإِذَا قُلْتُ: «يُعْجِبُنِي زَيْدٌ فِي حِرْصِهِ» فَحَالٌ أَيْضًا، وَإِذَا قُلْتُ: «يُعْجِبُنِي رَجُلٌ فِي أَدَبِهِ» فَصِفَةٌ، وَإِذَا قُلْتُ: «يُعْجِبُنِي رَجُلٌ حَاضِرٌ فِي أَدَبِهِ» فَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ.
إِذِنْ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّهِمَا كَالْجُمْلِ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ نُعُوتًا أَوْ أَحْوَالًا، أَوْ يَجُوزُ الْوَجْهَانِ.

قال رَحِمَهُ اللهُ:

وَإِنْ أَتَى الْمَجْرُورُ وَالْجَارُ صَلَةً أَوْ حَالًا أَوْ جَا صِفَةً مُكَمَّلَةً
أَوْ خَبَرًا فَإِنَّهُ قَدْ عُلِّقَا بِكَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ مُطْلَقًا
خَلَا الصَّلَةُ فَهِيَ بِـ «اسْتَقَرَّ» قَدْ عُلِّقَتْ عِنْدَ النُّحَاةِ طُرًّا

كيف نُقَدِّرُ مُتَعَلِّقَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ؟ هل هو بكائِنٍ أَوْ مُسْتَقَرٌّ أَوْ اسْتَقَرَّ أَوْ ماذا؟
هذا هو البَحْثُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ، يَرَى رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ إِذَا أَتَى صَلَةً أَوْ حَالًا
أَوْ صِفَةً أَوْ خَبَرًا فَإِنَّهُ قَدْ عُلِّقَ بِـ «كَائِنٍ» أَوْ «اسْتَقَرَّ» مَا خَلَا الصَّلَةَ؛ فَإِذَا جَاءَ الْجَارُ
وَالْمَجْرُورُ صَلَةً؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِـ «اسْتَقَرَّ».

مِثْلُ: «أَكْرَمْتُ الَّذِي فِي الْبَيْتِ» «فِي الْبَيْتِ» جَارٌ وَمَجْرُورُ صَلَةِ الْمَوْصُولِ، وَقَدْ
قُلْنَا: كُلُّ مَجْرُورٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُتَعَلِّقٍ، فَكَيْفَ تَعَلَّقَ هَذَا الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، «أَكْرَمْتُ
الَّذِي فِي الْبَيْتِ»، نَقُولُ: نُعَلِّقُهُ بِـ «اسْتَقَرَّ»، وَلَا نُعَلِّقُهُ بِـ «كَائِنٍ» وَلَا بِـ «مُسْتَقَرٍّ»، بَلْ
بِـ «اسْتَقَرَّ».

وَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ صَلَةَ الْمَوْصُولِ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً، فَإِذَا قَدَّرْتَ «اسْتَقَرَّ» فَهَذِهِ
جُمْلَةٌ؛ لَكِنْ لَوْ تَقُولُ: إِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: مُسْتَقَرٌّ؛ احْتَاجَ إِلَى أَنْ تُقَدِّرَ شَيْئًا

آخَر؛ لَأَنَّ «مُسْتَقَرَّ» خَبَرَ يَحْتَاجُ إِلَى مُبْتَدَأٍ، وَعَلَى هَذَا فَلَا بُدَّ أَنْ تَقُولَ: مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: جَاءَ الَّذِي هُوَ مُسْتَقَرٌّ، فَيَكُونُ الْمَحذُوفُ عِنْدَنَا شَيْئَيْنِ: الضَّمِيرُ وَالتَّعَلُّقُ، وَإِذَا قُلْنَا: إِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بـ «اسْتَقَرَّ» صَارَ الْمَحذُوفُ شَيْئًا وَاحِدًا، هَذَا مِنْ وَجْهِ.

وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ: أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعَمَلِ هُوَ الْفِعْلُ، فَإِذَا قَدَّرْتَهُ بـ «مُسْتَقَرَّ» عَدَلْتَ عَنِ الْأَصْلِ، وَإِذَا قَدَّرْتَهُ بـ «اسْتَقَرَّ» مَشَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ.

إِذَنْ: فَصَارَ الْمُقَدَّرُ فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ فِعْلًا، وَاخْتِيرَ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا لِهَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: أَنَّكَ لَوْ قَدَّرْتَهُ اسْمًا لَزِمَ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ شَيْئَيْنِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعَامِلِ الْفِعْلُ، وَالاسْمُ نِيَابَةٌ عَنِ الْفِعْلِ، وَالرُّجُوعُ إِلَى الْأَصْلِ أَوْلَى.

أَمَّا إِذَا جَاءَ حَالًا فَتَقَدَّرَ بـ «كَائِنٍ» أَوْ «اسْتَقَرَّ» (كَائِنٍ) اسْمٌ، وَ(اسْتَقَرَّ) فِعْلٌ. وَيَجِيءُ حَالًا إِذَا كَانَ بَعْدَ الْمَعَارِفِ، مِثَالُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: ٧٩]. أَي: خَرَجَ مُتَزَيَّنًا، فـ ﴿فِي زِينَتِهِ﴾ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَهِيَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي «خَرَجَ»، فَهُنَا نَقُولُ: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: ٧٩]، أَي: مُسْتَقَرًّا فِي زِينَتِهِ، أَوْ كَائِنًا فِي زِينَتِهِ.

وَيَجُوزُ أَنْ تُقَدَّرَ: «كَانَ فِي زِينَتِهِ»، لَكِنَّ الْأَوَّلَى فِي هَذَا أَنْ تُقَدَّرَ «مُسْتَقَرَّ»؛ لَأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْحَالِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا، وَهَذَا الْأَصْلُ صَارَ أَقْوَى مِنْ قَوْلِنَا: الْأَصْلُ فِي الْمُتَعَلِّقِ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا.

وعلى هذا فالأولى أن نُقدِّر في غير الصِّلة مُفْرَدًا، ويَجُوز أن نُقدِّر فِعْلًا، لكن الأولى أن نُقدِّر الاسم.

ويظهر ذلك جليًّا في الخبر، وهو قوله:

أَوْ جَا صِفَةً مُكْمَلَةً
أَوْ خَبْرًا
.....

مثال الخبر: «زَيْدٌ فِي الْبَيْتِ» قَدِّرِ الْمُتَعَلِّقَ اسْمًا: «مُسْتَقَرٌّ» أو «كَائِنٌ»، قَدِّرْهُ فِعْلًا: «اسْتَقَرَّ»، وتقديره اسمًا أولى؛ لأن الأصل في الخبر أن يكون مُفْرَدًا؛ يَعْنِي: لَا جُمْلَةً وَلَا شِبْهَ جُمْلَةٍ، هذا هو الأصل، وعلى هذا فنرجع إلى الأصل ونقول: التَّقدير: «زَيْدٌ مُسْتَقَرٌّ فِي الْبَيْتِ» أو «زَيْدٌ كَائِنٌ فِي الْبَيْتِ»، ويجوز: «زَيْدٌ كَانَ فِي الْبَيْتِ» أو «زَيْدٌ اسْتَقَرَّ فِي الْبَيْتِ»، لكن الأول أولى.

فما الذي رجَّحه مع أن الأصل في العمل هو الفعل؟

الجواب: رجَّحه أنه أَصْلٌ أَقْوَى من ذلك؛ لأن الأصل في الخبر أن يكون مُفْرَدًا.

فإن قال قائل: هل يجب أن أحذف هذا الخبر أو أذكره؟

فالجواب: يقولون: إن كان الكَوْنُ عامًّا فإنه يجب حذفه، ولا يجوز أن نقول:

«زَيْدٌ كَائِنٌ فِي الْبَيْتِ»، أمَّا إذا كان خاصًّا فلا بأس من ذكره، وجعلوا منه قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ﴾ [النمل: ٤٠]، ولم يقل: فلما رآه عنده؛ لأنه ليس المقصود وجود هذا العرش - عرش بلقيس - عند سليمان، بل العبرة والذي يدعو

إلى الغرابة أن يجده مُستَقَرًّا، أي: ثابتًا كأن له سِنين في هذا المكان.

إِذْنُ فَالْقَاعِدَةُ: إِنْ كَانَ الْكَوْنُ عَامًّا وَجَبَ الحَذْفُ، وَإِنْ كَانَ خَاصًّا فَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْأَمْرُ.

وَكذلكَ أَيْضًا مَا جَاءَ صِفَةً: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي عِبَاءَتِهِ» نَقُولُ: «فِي عِبَاءَتِهِ» هَذِهِ صِفَةٌ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا نَكْرَةٌ فَتَكُونُ صِفَةً: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَائِنٍ فِي عِبَاءَتِهِ»، وَيَجُوزُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَانَ فِي عِبَاءَتِهِ»، وَلَا حِظٌّ مِنْ قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ «مُسْتَقَرٌّ» أَوْ «كَائِنٌ» أَوْ «اسْتَقَرَّ» أَوْ «كَانَ» لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّكَ بِالْخِيَارِ، تُقَدَّرُ مَا يُنَاسِبُ، فَقَدْ لَا يَكُونُ «اسْتَقَرَّ» مُنَاسِبًا وَأَنْ يَكُونَ «كَائِنٌ» مُنَاسِبًا.

إِذْنُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي عِبَاءَتِهِ» أي: كَائِنٍ فِي عِبَاءَتِهِ، أَوْ كَانَ؛ وَالْأَوَّلَى الْأَوَّلُ «كَائِنٌ»، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً لَا جُمْلَةً.

يَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

..... فَإِنَّهُ قَدْ عُلِّقَا بِكَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ مُطْلَقًا

ثُمَّ اسْتَشْنَى بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: «خَلَا الصِّلَةُ».

وَقَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «بِكَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ مُطْلَقًا» يَعْنِي: أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِ«كَائِنٍ» أَوْ بِ«اسْتَقَرَّ»، لَكِنْ الْخِلَافُ فِي الْأَوَّلِيَّةِ، وَقُلْنَا: (كَائِنٌ) أَوَّلَى.

أَمَّا الصِّلَةُ فـ«اسْتَقَرَّ» الْفِعْلُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: «خَلَا الصِّلَةُ»، وَيَجُوزُ: «خَلَا الصِّلَةُ» وَ«خَلَا الصِّلَةُ»؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهَا حَرْفَ شَرْطٍ وَأَنْ تَجْعَلَهَا فِعْلًا مَاضِيًّا، وَإِنْ جَعَلْنَاهَا فِعْلًا مَاضِيًّا فَإِنْ فَاعِلُهَا يَكُونُ مُسْتَتِرًا وَجُوبًا مَعَ أَنْ تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ كُلَّ ضَمِيرٍ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) فَهُوَ مُسْتَرٌّ جَوَازًا؛ لَكِنْ يُسْتَشْنَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ، وَيُسْتَشْنَى أَيْضًا فِعْلُ التَّعَجُّبِ: «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا»، فَلَا تَقُلْ: «مَا أَحْسَنَ» وَتَأْتِي بِالضَّمِيرِ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَرٌّ وَجَوَابًا تَقْدِيرُهُ هُوَ.

وَقَوْلُهُ: «خَلَا الصَّلَاةُ فَهِيَ بِاسْتَقْرًا» هُنَا يَنْبَغِي أَنْ نَقْرَأَ الْبَيْتَ: «خَلَا الصَّلَاةُ فَهِيَ بِاسْتَقْرًا» فَتُكْسَرُ الْهَاءُ مِنْ أَجْلِ إِقَامَةِ الْوِزْنِ.

يَقُولُ: «قَدْ عَلَّقْتُ عِنْدَ النِّحَاةِ طُرًّا» يَجُوزُ «طُرًّا» بِالضَّمِّ أَيُّ: جَمِيعًا، فَتَكُونُ حَالًا مِنْ حَالٍ، وَ«طُرًّا» أَيُّ: قِطْعًا فَتَكُونُ مَصْدَرًا لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، أَيُّ: أَقْطَعَ بِذَلِكَ قِطْعًا، وَهَكَذَا كُلَّمَا جَاءَتْكَ يَجُوزُ «طُرًّا»، وَيَجُوزُ «طُرًّا»، طُرًّا أَيُّ: جَمِيعًا، وَطُرًّا بِمَعْنَى: قِطْعًا.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [الفصل: ٧٩]، ﴿عَلَى قَوْمِهِ﴾ بِهَذَا يَتَعَلَّقُ.

فَالْجَوَابُ: ﴿عَلَى قَوْمِهِ﴾ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ«خَرَجَ».

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِذَا قُلْنَا: «زَيْدٌ فِي الْبَيْتِ عَلَى بَابِهِ» فَهَلْ نَقُولُ: إِنْ «عَلَى بَابِهِ» هُنَا خَبَرٌ ثَانٍ، أَوْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْخَبَرِ الْأَوَّلِ.

فَالْجَوَابُ: يَجُوزُ هَذَا وَهَذَا، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا ثَانِيًا.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: هَلْ يَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ صِلَةُ الْمَوْصُولِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، أَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً؟

قُلْنَا: بَلَى، لَكِنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهَا اِسْمِيَّةً يَجِبُ أَنْ تُقَدِّرَ تَقْدِيرَيْنِ: تَقْدِيرَ خَبَرٍ، وَتَقْدِيرَ

مُبْتَدَأٌ؛ لَتَمَّ الْجُمْلَةُ فَتَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ صِلَةً لِلْمَوْصُولِ، مِثَالُهُ: حَضَرَ الَّذِي عِنْدَكَ.
تَقُولُ: الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ. وَالْمَحذُوفُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ: «اسْتَقَرَّ»، لَكِنْ لَوْ قُلْتَ:
«حَضَرَ الَّذِي مُسْتَقَرٌّ عِنْدَكَ»، الْمُسْتَقَرُّ مُفْرَدٌ لَا يَكُونُ صِلَةً لِلْمَوْصُولِ، فَلَا بُدَّ أَنْ تُقَدِّرَ
ضَمِيرًا يَكُونُ مُبْتَدَأً ثُمَّ تَقُولُ: صِلَةُ الْمَوْصُولِ.

وَنَقُولُ مِثْلًا: «جَاءَ الَّذِي هُوَ مُسْتَقَرٌّ عِنْدَكَ»؛ وَلِهَذَا قَالُوا: يَتَعَيَّنُ فِي الْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ وَالظَّرْفِ إِذَا وَقَعَ صِلَةٌ لِلْمَوْصُولِ أَنْ تُقَدَّرَ الْمُتَعَلِّقُ فِعْلًا، أَمَّا إِذَا وَقَعَ خَبَرًا
لِمُبْتَدَأٍ فَلَكَ الْخِيَارُ فِي أَنْ تُقَدَّرَ الْمَحذُوفُ اسْمًا أَوْ تُقَدَّرَ فِعْلًا، لَكِنْ أَحْسَنُهَا أَنْ تُقَدَّرَ
اسْمًا؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا لَا جُمْلَةً، فَإِذَا قُلْتَ: «فُلَانٌ فِي الْبَيْتِ»
فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: «فُلَانٌ اسْتَقَرَّ فِي الْبَيْتِ»، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: «فُلَانٌ مُسْتَقَرٌّ فِي الْبَيْتِ»،
وَالأَوَّلَى الثَّانِي «مُسْتَقَرٌّ»؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا؛ وَلِهَذَا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَوْ خَبَرًا فَإِنَّهُ قَدْ عُلِّقَا بِكَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ مُطْلَقًا
خَلَا الصَّلَاةُ فَهِيَ بِاسْتَقَرَّا قَدْ عُلِّقَتْ عِنْدَ النُّحَاةِ طُرًّا

وإن قال قائلٌ: هل يصحُّ إذا قلتُ: «لَوْ لَا أَنَا لَغَرِقَ فُلَانٌ»؟ هل يصلحُ أن يكون
التَّقْدِيرُ «مَوْجُودٌ»؟

فالجوابُ: هذا عند كثير من النحويين يقول: التقدير: «مَوْجُودٌ» لكن هذا
غير صحيح؛ لأن وجودك ليس سببًا في نَجَاةِ هذا؛ ولهذا لا بُدَّ أَنْ تُقَدَّرَ الْمَحذُوفُ
شَيْئًا خَاصًّا مُنَاسِبًا لِلْمَقَامِ، فَتَقُولُ: لَوْ لَا أَنَا أَنْقَذْتُهُ لَغَرِقَ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا.

وإن قال قائلٌ: هل يجبُ أن يتعلَّقَ الجارُّ والمَجْرُورُ بِعَامِلٍ؟

الجواب: يجب أن يتعلّق كل جازٍّ ومجرورٍ بعامِلٍ؛ لأنه واقعٌ موقع المفعول به، وكلُّ مفعول به فلا بُدَّ له من عامِلٍ يعمل به، يُستثنى من هذا - من الجازِّ والمجرور - ما لا يتعلّق بشيءٍ وهو حرف جرٍّ زائدٌ، مثاله قولهم: «بحسبك درهم» فالباء هنا زائدة؛ ولهذا نُعربها على أن الباء زائدة، و«حسب» خبرٌ مُقدّم، و«درهم» مُبتدأٌ مؤخّر.

ثمّ قال المؤلف رحمه الله:

وَجَازَ فِي الْمَجْرُورِ بَعْدَ الْجَرِّ فِي خَيْرٍ وَمَاتَلَا فِي الذِّكْرِ
وَبَعْدَ مَا اسْتَفْهَمَ أَوْ نَفِيَّ بَدَا أَنْ يَرْفَعَ الْفَاعِلَ هَذَا أَبَدَا

يعني يقول: إذا وقع الجازُّ والمجرور بعد خبرٍ فإنّه يجوز في هذا الذي وقع يجوز أن يرفع الفاعل هذا أبداً، وجعلوا من هذا قول الله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، قالوا: كلمة «شكٌّ» هنا يجوز أن تجعلها مُبتدأً، والجازُّ والمجرور خبراً مُقدّماً، ويجوز أن تجعل ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ جازّاً ومجروراً، و﴿شكٌّ﴾ فاعلاً به، والمعنى أحصل في الله شكٌّ؟ وعليه الحكاية مشهورة عن ابن جنيّ وأبيه: كان أبوه يدّعي أنه شيخ، وأنه عالمٌ مُفتٍ، وكان ليس أهلاً لذلك، فيجلس إليه ابنه ويقول له: كلّما قيل لك شيءٌ فقل: فيه قولان والتفصيل عند ابني. فجعلوا يسألونه، وكلّما سأله عن شيءٍ قال: فيه قولان، والتفصيل عند ابني. فقام ذاك الرجل العفريت فقال: أفي الله شكٌّ؟ قال: فيه قولان، والتفصيل عند ابني. ففصل ابنه فقال: لا يريد أن في وجود الله شكّاً، فهذا أمرٌ كُفّر لو شكَّ أحدٌ في وجود الله،

لَكِنْ نَقُولُ: أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فِي إِعْرَابِهَا، هَلْ «شَكٌّ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، أَوِ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ مُبْتَدَأٍ، وَ«شَكٌّ» فَاعِلٌ بِهِ.

فَعَلَى كُلِّ حَالٍ يَقُولُ: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ خَبَرٍ فَلَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ مُبْتَدَأً وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ خَبَرًا مُقَدَّمًا، وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَاعِلًا بِهِ وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ الْخَبَرِ.

مِثَالُ: «أَفِي الْبَيْتِ زَيْدٌ؟» أَصْلُ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ: أَحْصَلَ زَيْدٌ فِي الْبَيْتِ؟ فَيَجْعَلُونَ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ عَامِلًا وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلًا، لَكِنْ الْمَشْهُورُ أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ أَوْ الظَّرْفُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

وَمِثَالُ آخَرَ: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَبُوهُ»، «زَيْدٌ»: مُبْتَدَأٌ، وَ«فِي الدَّارِ»: جَارٌّ وَمَجْرُورُ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَ«أَبُوهُ»: فَاعِلٌ لِلْخَبَرِ؛ وَلِهَذَا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَجَازِي فِي الْمَجْرُورِ بَعْدَ الْجَرِّ فِي خَيْرٍ وَمَا تَلَا فِي الذِّكْرِ
وَبَعْدَ مَا اسْتَفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ بَدَا أَنْ يَرْفَعَ الْفَاعِلَ هَذَا أَبَدَا

وَالرَّأْيُ الثَّانِي يَقُولُ: «زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ«فِي الدَّارِ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ«أَبُوهُ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَبَرِهِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ لِلْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ، وَالرَّابِطُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ الصَّمِيرُ فِي «أَبُوهُ».

وَقَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَا تَلَا فِي الذِّكْرِ» أَي: مَا تَلَاهُ فِي الذِّكْرِ، وَالَّذِي تَلَاهُ الصَّلَاةُ وَالْحَالُ وَالصِّفَةُ، فَإِذَا جَاءَ اسْمُ مَرْفُوعٍ بَعْدَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ الَّذِي وَقَعَ صِلَةٌ فَإِنَّ لَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ قَبْلَهُ خَبَرًا مُقَدَّمًا، وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ، وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ صِلَةَ الْمَوْصُولِ، وَتَجْعَلَ الْمَرْفُوعَ بَعْدَهُ فَاعِلًا بِهِ.

مثاله: «جاءَ الَّذِي فِي الْبَيْتِ أَبُوهُ».

«جاءَ الَّذِي» فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، و«فِي الْبَيْتِ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفِ صِلَةِ الْمَوْصُولِ، جاءَ الَّذِي اسْتَقَرَّ، و«أَبُوهُ» فاعِلٌ.

وَلَكَ أَنْ تُعَرِّبَهُ إِعْرَابًا آخَرَ، تَقُولُ: «فِي الْبَيْتِ»: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، و«أَبُوهُ»: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، عَلَى الْوَجْهَيْنِ.

وكَذَلِكَ مَا جَاءَ حَالًا: «جاءَ زَيْدٌ فِي يَدِهِ سَيْفٌ».

يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ «فِي يَدِهِ»: حَالًا مِنْ «زَيْدٍ»، وَتَجْعَلَ: «سَيْفٌ» فاعِلًا بِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ «فِي يَدِهِ» خَبَرًا مُقَدَّمًا، و«سَيْفٌ» مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا.

كَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ -أَيِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ- بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ وَقَعَ بَعْدَ نَفْيٍ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي هَذَا الْمَرْفُوعِ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، أَوْ يَكُونَ فاعِلًا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠].

فَقَوْلُهُ: «فِي اللَّهِ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةِ اسْتِفْهَامٍ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُقَدَّمًا وَأَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَمَا بَعْدَهُ فاعِلًا بِهِ، لَكِنْ لَا شَكَّ فِي هَذَا الْمِثَالِ أَنْ كَوْنَهُ خَبَرًا مُقَدَّمًا أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ أَقْلُ تَكْلُفًا، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: أَشَكُّ فِي اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَبَعْدَ مَا اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ بَدَأَ أَنْ يَرْفَعَ الْفَاعِلَ هَذَا أَبَدًا

فَكَذَلِكَ (مَا) النافية، تَقُولُ: «مَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ».

تقول: «ما»: نافية، و«في البيت»: جارٌّ ومَجْرورٌ، و«أحدٌ»: فاعِلٌ به.

ويجوز أن تقول: «في البيت»: جارٌّ ومَجْرورٌ خبرٌ مُقَدَّم، و«أحدٌ»: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّر، لَكِنْ لَتَعْلَمَ أَنَّ الْمَشْهُورَ عِنْدَ الْمُعَرِّبِينَ أَنَّ يَكُونُ الْجَارُّ وَالْمَجْرورُ خَبَرًا وَمَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

وَاخْتَارَهُ بِغَيْرِ شَرْطٍ قَدْ مَضَى نَحَاةَ كُوفَةٍ وَالْأَخْفَشُ الرِّضَا
وَقِيلَ فِيهِ خَبَرٌ وَمُبْتَدَأٌ وَلِلظُّرُوفِ حُكْمٌ جَرٌّ وَرَدَا

يعني: اختار أن يكون الاسم المرفوع الواقع بعد الجارِّ والمَجْرور أن يكون فاعِلًا به بدون شَرْط، والشَّرْط كما سَبَقَ أن يَقَعَ خَبَرًا أو مَسْبُوقًا باستِفْهَام أو نَفْي، الكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ: ليس شَرْطًا، فإذا قُلْتَ: «في الدارِ زَيْدٌ»، فعِنْدَهُمْ أن «في الدار»: جارٌّ ومَجْرورٌ، و«زَيْدٌ»: فاعِلٌ به، ويجوز أن يكون «زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ، و«في الدار»: خَبَرٌ مُقَدَّم.

فعِنْدَهُمْ يَجُوزُ سَوَاءٌ كَانَ خَبَرًا أو مَسْبُوقًا بِنَفْيٍ أو اسْتِفْهَامٍ أو لا، وَلَكِنْ كَمَا قُلْتُ: إِنَّ الْمَشْهُورَ الَّذِي يَتَعَمَّدُهُ الْمُعَرِّبُونَ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْجَارَّ وَالْمَجْرورَ خَبَرًا مُقَدَّمًا وَمَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: «وَقِيلَ فِيهِ خَبَرٌ وَمُبْتَدَأٌ» غَرِيبٌ هَذَا الْقَوْلُ جَاءَ بِهِ الْمُؤَلِّفُ بِلَفْظٍ: «قِيلَ» مَعَ أَنَّهُ هُوَ الْمَشْهُورُ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَهُوَ الْوَاضِحُ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، الْجَارُّ وَالْمَجْرورُ خَبَرٌ مُقَدَّم، وَمَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ، وَهَذَا لَا غُبَارَ عَلَيْهِ، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، وَقَدْ يُقَالُ: إِنَّ

المؤلف رَحِمَهُ اللهُ أَتَى بـ «قِيلَ» لِمَجَرَّدِ حِكَايَةِ الْأَمْرِ لَا لِلتَّضْعِيفِ، وَهَذَا مُحْتَمَلٌ أَنَّهُ أَتَى بـ «قِيلَ» مُؤَخَّرَةً لِمَجَرَّدِ حِكَايَةِ الْأَمْرِ لَا لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ ضَعِيفًا وَكُلُّ الْمُعَرَّبِينَ يُعَرِّبُونَهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، أَي: عَلَى أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَمَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ.

قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللهُ: «وَلِلظُّرُوفِ حُكْمٌ جَرٌّ وَرَدًا» الظَّرْفُ كَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، فَإِذَا قُلْتَ: «أَعِنْدَكَ زَيْدٌ»، فَلَكَ أَنْ تُعَرِّبَ «زَيْدٌ» فَاعِلًا فِعْلُ الظَّرْفِ، وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ مُبْتَدَأً وَالظَّرْفُ خَبَرًا مُقَدَّمًا، وَالثَّانِي كَمَا قُلْتَ لَكَ هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْمُعَرَّبِينَ؛ وَهَذَا لَا تَكَادُ تَرَى سِوَى هَذَا الْقَوْلِ.



ثُمَّ قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«فَصَلِّ فِي تَفْسِيرِ كَلِمَاتٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُعَرَّبُ»



هَذَا الْفَصْلُ أَرَادَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَ أَنْ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ لَهَا عِدَّةٌ مَعَانٍ، سَوَاءٌ كَانَتْ اسْمِيَّةً أَوْ حَرْفِيَّةً، وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلْحُرُوفِ، وَكَذَلِكَ لَغَيْرِهَا، يُسَمَّى عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مُشْتَرَكًا؛ لِأَنَّ النِّسْبَةَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَتَعَدَّدُ، إِمَّا أَنْ يَتَّبَايَنَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى، أَوْ يَتَّبَايَنَ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ، أَوْ يَتَّبَايَنَ اللَّفْظُ دُونَ الْمَعْنَى، أَوْ يَتَسَاوَيَانِ.

فَالْأَقْسَامُ أَرْبَعَةٌ: إِذَا تَبَايَنَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى كَالْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ، فَهُمَا مُتَّبَايِنَانِ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ كَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ، وَكَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْأَمْثِلَةُ كَثِيرَةٌ. وَإِذَا تَبَايَنَ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ سُمِّيَ مُشْتَرَكًا لِاشْتِرَاكِ الْمَعْنَى فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ مِثْلُ: الْعَيْنِ، تَكُونُ لِلْعَيْنِ الْبَاصِرَةِ، وَتَكُونُ الْعَيْنُ الْجَارِيَةِ، وَتَكُونُ الْعَيْنُ الْمَنْقُودَةُ.

الْعَيْنُ الْجَارِيَةُ: عَيْنُ الْمَاءِ «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ الْعُشْرُ»^(١) الْعُيُونُ جَمْعُ عَيْنٍ وَهِيَ النَّهْرُ أَوِ السَّاقِيَةُ الْجَارِيَةُ.

الثَّانِيَةُ: الْعَيْنُ الْبَاصِرَةُ: مِثْلُ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُهُ بَعَيْنِي ﴿قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٦١].

(١) أخرجه البخاري: كتاب الزكاة، باب العشر فيما يسقى من ماء السماء، رقم (١٤٨٣)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الثالثة: العَيْنُ المَنْقُودَةُ وهي الذَّهَبُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَنْدَانُ؟ أَمْ نَعْتَانُ؟ أَمْ يَنْبِرِي لَنَا

فَتَى مِثْلُ نَصْلِ السَّيْفِ هُزَّتْ مَضَارِبُهُ؟^(١)

فَالْعَيْنُ هُوَ الذَّهَبُ، أَوْ النَّقْدُ مُطْلَقًا.

القِسْمُ الثَّالِثُ: مَا تَبَايَنَ لَفْظُهُ وَاتَّحَدَ فِي مَعْنَاهُ، وَيُسَمَّى هَذَا مُتْرَادِفًا؛ لِأَنَّ الْأَلْفَاظَ تَرَادَفَتْ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ مِثْلُ: الْبُرِّ، الْقَمْحِ، الْحَبِّ، الْعَيْشِ، هَذِهِ كُلُّهَا أَلْفَاظٌ مُتْرَادِفَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ مِثْلُ: الْإِنْسَانِ، الْبَشَرِ، ابْنِ آدَمَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

القِسْمُ الرَّابِعُ: مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ، بِمَعْنَى أَنَّ اللَّفْظَ وَاحِدٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَهَذَا هُوَ غَالِبُ الْأَلْفَاظِ، تَجِدُ الْكَلِمَةَ الْوَاحِدَةَ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَالْمُؤَلَّفُ عَقْدَ هَذَا الْفَصْلِ لِلْكَلِمَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعَانِي مُتَعَدِّدَةٍ، فَبَدَأَ بِالَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، ثُمَّ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَيْنِ، هَلَمْ جَرًّا.

وَأَحْسَنُ مَا رَأَيْتُ فِي هَذَا كَلَامِ ابْنِ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُغْنِي اللَّيْبِ»^(٢) فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْحُرُوفَ، وَذَكَرَ مَعَانِيهَا الْمُتَعَدِّدَةَ وَشَوَاهِدَهَا مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْمَعَانِي عُلَمَاءُ اللُّغَةِ، كَالْقَامُوسِ، لَكِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ الْمَعْنَى بِدُونِ شَوَاهِدٍ؛ لِأَنَّهَا كُتِبَتْ مُحْتَصَرَةً، فَمَنْ أَرَادَ زِيَادَةَ الْاِكْتِفَاءِ فَلْيُرَاجِعْ كِتَابَ «الْمُغْنِي» لِابْنِ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) ذكره الأزهرى في تهذيب اللغة (١٤/١٢٩)، وابن منظور في اللسان (١٣/١٦٨)، غير منسوب.

وذكره ابن منظور في اللسان (١٣/٢٩٨) بلفظ: «مثل نصل السيف شيمته الحمد» ونسبه لذي الرمة.

(٢) مغني الليب (ص: ١٧).

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَطُّ» و«عَوْضٌ»؛ «قَطُّ» هذه كلمة ترد كثيرًا، تقول: ما فعلته قَطُّ، و«عَوْضٌ» ترد، لكنّها قليلة بالنسبة إلى (قَطُّ)، فما معناهما؟ ومتى يأتيان؟
قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

«قَطُّ» و«عَوْضٌ» أَبَدًا ظُرُوفُ
أي: مَكَانِيَّة.

لَكِنَّمَا اسْتِغْرَأُهَا مَعْرُوفُ
«قَطُّ» لَهَا مَضَى و«عَوْضٌ» أَبَدًا حَتْمًا لِلْإِسْتِقْبَالِ حَيْثُ وَرَدَا
إِذَنْ: «قَطُّ» تَسْتَغْرِقُ كُلَّ مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ: «ما فعلته قَطُّ» يَعْنِي: كُلَّ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي ما فعلته إِلَى يَوْمِ التَّكَلُّمِ، و«عَوْضٌ» لِلْمُسْتَقْبَلِ.
فَهَلْ تَقُول: ما فعلته عَوْضٌ؟

الْجَوَابُ: لَا؛ لِأَنَّ: «ما فعلت» لَا تَأْتِي لِلْمُسْتَقْبَلِ، بَلْ تَقُول: لَا أَفْعَلُهُ عَوْضٌ.
فَإِذَا قُلْتَ: «لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا» فَهُوَ بِمَعْنَى: لَا أَفْعَلُهُ عَوْضٌ.

أَمَّا إِعْرَابُهَا فَهُمَا كَلِمَتَانِ مَبْنِيَّتَانِ عَلَى الضَّمِّ فِي حَلِّ نَصْبٍ؛ لِأَنَّهُمَا ظُرْفَانِ، لَكِنَّهُمَا لَا يَتَغَيَّرَانِ فِي الْإِعْرَابِ فَهُمَا مَبْنِيَّانِ عَلَى الضَّمِّ، فَصَارَتْ (قَطُّ) و(عَوْضٌ) مُسْتَغْرِقَتَيْنِ لِلزَّمَانِ، (قَطُّ) لِلْمَاضِي، و(عَوْضٌ) لِلْمُسْتَقْبَلِ، وَهُمَا مَبْنِيَّانِ عَلَى الضَّمِّ فِي حَلِّ نَصْبٍ.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَرَدَا» أَلِفٌ «وَرَدَا» هُنَا لِلْإِطْلَاقِ وَلَيْسَتْ لِلتَّشْبِيهِ.

ثم ذكر الكلمة الثالثة:

«أَجَلٌ» بِهَا يُرَادُ تَصْدِيقُ الْخَبَرِ «بَلَى» لِلإِيجَابِ لِنَفْيِ قَدْ ظَهَرَ

كَلِمَتَا: «أَجَلٌ» و«بَلَى» لهُمَا مَعَانٍ، «أَجَلٌ» يُرَادُ بِهَا تَصْدِيقُ الْخَبَرِ، فَإِذَا أَخْبَرَكَ أَحَدٌ بِخَبَرٍ قُلْتَ: أَجَلٌ. أَوْ تَكَلَّمْتَ أَنْتَ بِكَلَامٍ وَقُلْتَ: أَجَلٌ. أَوْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ: أَتَفْعَلُ كَذَا؟ قُلْتَ: أَجَلٌ، لِمَ لَا أَفْعَلُ؟! ف«أَجَلٌ» هُنَا جَوَابٌ يُرَادُ بِهَا تَصْدِيقُ الْخَبَرِ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ؛ لِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ فَهُوَ مَبْنِيٌّ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا (١)

قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «بَلَى لِلإِيجَابِ لِنَفْيِ قَدْ ظَهَرَ» (بَلَى) يُرَادُ بِهَا الْجَوَابُ، لَكِنْ بِإِيجَابِ النَّفْيِ، إِذَا قَالَ لَكَ: مَا فَعَلْتَ كَذَا؟ تَقُولُ: بَلَى. أَيْ: أَنْكَ فَعَلْتَهُ، فَهِيَ لِلإِيجَابِ النَّفْيِ، وَالنَّفْيُ السَّلْبُ سَلْبَهُ نَفْيٌ، لَكِنْ هَذِهِ تَجْعَلُ الْمُنْفَى مُثْبِتًا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١]، ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فَهِيَ حَرْفٌ يُرَادُ بِهَا إِيجَابُ النَّفْيِ.

قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ظَرْفٌ لِلِاسْتِقْبَالِ خَافِضٌ «إِذَا» لَشَرْطِهِ وَلِلْمُفَاجَاةِ كَذَا

«إِذَا» إِعْرَابُهَا مُبْتَدَأٌ، وَ«ظَرْفٌ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ يَعْنِي: أَنَّ «إِذَا» ظَرْفٌ لِلِاسْتِقْبَالِ خَافِضٌ لَشَرْطِهِ، ف«إِذَا» يَقُولُونَ: إِنَّهَا ظَرْفٌ زَمَانٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ، خَافِضٌ لَشَرْطِهِ،

(١) ألفية ابن مالك (ص: ١٠).

مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ، فَهِيَ فِي الْوَاقِعِ ظَرْفٌ، وَكَذَلِكَ شَرْطٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ﴾ ٢ ﴿فَسَبِّحْ
[النصر: ١-٣].

وَقَدْ أُوْرِدَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِشْكَالًا هَذَا وَقَالَ: كَيْفَ يَعْمَلُ فِيهَا مَا تَعْمَلُ فِيهِ
هِيَ؟ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا لَا تَعْمَلُ فِي الْجَوَابِ؛ وَلِهَذَا لَا تَجْزِمُ الْجَوَابَ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:
..... وَإِذَا تُصِيبُكَ مُصِيبَةٌ فَتَحْمَلُ^(١)

فـ«إِذَا» هُنَا بِمَعْنَى «إِنْ»، وَلَيْسَتْ عَلَى بَابِهَا
قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

..... خَافِضٌ «إِذَا» لَشَرْطِهِ

قَوْلُهُ: «لَشَرْطِهِ» مُتَعَلِّقٌ بـ«خَافِضٌ» وَهَذَا لَا يَرْضَاهُ النَّحْوِيُّونَ؛ لِأَنَّهُ فُصِّلَ بَيْنَ
الْعَامِلِ وَمَعْمُولِهِ بِأَجْنَبِيٍّ وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ، لَكِنْ ضَرُورَةُ الشُّعْرِ تُبِيحُ أَكْلَ الْمَيْتَةِ، فَتُبِيحُ
لِلشَّاعِرِ أَنْ يَصْرِفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ أَيْضًا تُجِيزُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ الْمَنْصُوبَ
وَيَنْصِبَ الْمَرْفُوعَ؛ لِأَنَّهُ ضَرُورَةٌ.

وَالْمَعْنَى الثَّانِي لَهَا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلِلْمُفَاجَأَةِ كَذَا» يَعْنِي: وَتَأْتِي حَرْفَ مُفَاجَأَةٍ،
وَالْمُفَاجَأَةُ يَعْنِي: الْمُبَاغِتَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾
[العنكبوت: ٦٥]، فـ«إِذَا» هُنَا لِلْمُفَاجَأَةِ.

(١) عجز بيت لعبد قيس بن خفاف، انظر: الفضليات (ص: ٣٨٥)، والأصمعيات (ص: ٢٣٠)،
وصدره: واستغن ما أغناك ربك بالغنى.

ومثال آخر: «خَرَجْتُ إِذَا الْأَسَدُ» أي: فاجأني الأسد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ إِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٨] أي: ابيضت في الحال، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥].

وهذا المثال جمع بين مثالين: بين «إِذَا» للاستقبال، وبين «إِذَا» للمفاجأة، التي للاستقبال: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾، والتي للمفاجأة: ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾. إذن: تبين أن لـ «إِذَا» معنيين:

المعنى الأول: أن تكون ظرفاً للاستقبال.

والمعنى الثاني: أن تكون حرفاً للمفاجأة وهي كلمة واحدة، مرة تكون حرفاً ومرة تكون اسماً، وتكون اسماً إذا كانت شرطية وتختص بالمستقبل وهي ظرف، وتكون حرف مفاجأة إذا كانت للمفاجأة والمباغته، ولم تتضمن معنى الظرف.

أمّا «إِذْ» فقال رحمه الله:

وَ«إِذْ» فَظَرْفٌ لِلْمُضِيِّ وَاطِّئُهُ وَحَرْفٌ تَعْلِيلٌ وَلِلْمُفَاجَأَةِ

هذه ثلاثة معانٍ: الأول: أنها ظرف لما مضى، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

وأمثلتها كثيرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطِفَكُمْ النَّاسُ﴾ [الأنفال: ٢٦] فهي ظرف لما مضى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ [النساء: ٦٤]، فـ «إِذْ» هنا ظرف لما مضى، وبه تنقطع حجة

مَنْ يَحْتَجُّونَ بِهِذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنْ الْإِنْسَانَ إِذَا أَذْنَبَ ذَهَبَ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَطَلَبَ مِنَ الرَّسُولِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَوَجْهُ بُطْلَانِ اسْتِدْلَالِهِمْ أَنْ «إِذَا» لِلْمُضِيِّ تَحْكِي حِكَايَةً وَاقِعِيَّةً، فَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا جَاءُوا إِلَى الرَّسُولِ وَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا، وَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ. لَوْ قَالَ: «إِذَا» لَكَانَ لَهُمْ حُجَّةٌ.

فَإِنْ قَالُوا لَنَا: هُوَ لَمْ يَقُلْ: «إِذَا» وَنَحْنُ مَعَكُمْ أَنْ «إِذَا» لِلْمَاضِي وَلَكِنَّا نَقِيسُ الْمُسْتَقْبَلَ عَلَى الْمَاضِي؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذَا بَاطِلٌ؛ لظُهُور الْفَرْقِ الْبَيِّنِ؛ لِأَنَّا إِذَا جَعَلْنَا «إِذَا» لِلْمُضِيِّ فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ لِلرَّسُولِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ: إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ، وَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الرَّسُولُ.

وَإِذَا كَانَ لِلْمُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ سَيَأْتُونَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ؛ لِقَوْلِهِ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ»^(١)، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، حَتَّى لَوْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لَنَا؛ فَإِنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُ انْقَطَعَ، وَإِذَا وَجِدَ الْفَارِقُ امْتَنَعَ الْإِلْحَاقُ وَامْتَنَعَ الْقِيَاسُ فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَاسَ هَذَا عَلَى هَذَا؛ وَلِهَذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ أَنَّهُمْ: ﴿إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وَلَمْ يَقُلْ: إِنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى قَبْرِ الرَّسُولِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ الْمَغْفِرَةَ.

(١) أخرجه مسلم: كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم (١٦٣١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَقَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَإِذْ» فَظَرَفٌ لِلْمُضِيِّ وَاطِئَةٌ أَي: أَتَمَّا مُوَطِئَةٌ لَذَلِكَ.

قال المؤلف: «وَحَرَفٌ تَعْلِيلٌ» أَي: تَأْتِي أَيْضًا لِلتَّعْلِيلِ، فَتَقُولُ: «أَكْرَمْتُكَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي» أَي: لِأَنَّكَ أَكْرَمْتَنِي، وَمِنْهُ: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف: ٣٩]، أَي: لَنْ يَنْفَعَكُمْ اشْتِرَاؤُكُمْ فِي الْعَذَابِ؛ لِأَنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ، وَلِكُلِّ ظَالِمٍ عُقُوبَتُهُ.

إِذَنْ: «إِذْ» تَأْتِي لِلتَّعْلِيلِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي كَلَامِ الْفُقَهَاءِ، يُعَلِّلُونَ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ تَارَةً بِاللَّامِ، يَقُولُونَ: لِأَنَّهُ كَذَا. وَتَارَةً بـ «إِذْ» الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّعْلِيلِ.

الثالث: تَكُونُ لِلْمُفَاجَأَةِ، مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ^(١)

«فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ» يَعْنِي: وَاقِعٌ «إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ» فـ «إِذْ» هُنَا لِلْمُفَاجَأَةِ.

وَتَقُولُ أَيْضًا: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَيْقَظَنِي صَوْتُ الرَّعْدِ» أَي: فَاجَأَنِي بِالْإِيقَاضِ، وَالْأَمثلةُ عَلَى هَذَا كَثِيرَةٌ، وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ مَا تَكُونُ بَعْدَ «بَيْنَا» أَوْ «بَيْنَمَا».

قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَرْفٌ وُجُودٌ لُوجُودٍ «لَمَّا» كَذَا لِلْأَسْتِثْنَاءِ تُفِيدُ جَزْمًا

هَذِهِ أَيْضًا ثَلَاثَةُ مَعَانٍ: حَرْفٌ وُجُودٌ لُوجُودٍ، كَذَلِكَ تَأْتِي لِلْأَسْتِثْنَاءِ، وَالثَّالِثُ:

تَأْتِي جَارِمَةً.

(١) عجز بيت ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (٢/ ٣٢٨)، وثعلب في مجالسه (ص: ٤٨)، غير منسوب، وصدره: فاستقدير الله خيرًا وأرضين به.

إِذَنْ: «لَمَّا» لها ثلاثة معانٍ: تارة تأتي على أَنَّها حَرْفٌ وُجُودٌ لُجُودٍ، مثاله: «لَمَّا أَكْرَمَنِي زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ»، «لَمَّا حَيَّانِي بِتَحِيَّةٍ حَيَّتُهُ بِأَكْثَرِ مِنْهَا»، هذه يقولون: إِنَّها حَرْفٌ وُجُودٌ لُجُودٍ.

وتأتي أيضًا للاستثناء، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] أي: ما كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ.

وتأتي أيضًا جازمة، كقوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٍ﴾ [ص: ٨] أي: لم يذوقوا عَذَابِي.

فصارت «لَمَّا» تأتي على ثلاثة معانٍ:

المعنى الأول: حَرْفٌ وُجُودٌ لُجُودٍ.

والثاني: استثنائية، أي: حَرْفٌ استثناءٍ.

والثالث: جازمة، وأمثلة كثيرة.

وإذا كانت حَرْفٌ وُجُودٌ لُجُودٍ فَإِنَّها على عَكْسِ «لَوْ» تمامًا، إِذْ إِنَّ «لَوْ» حَرْفٌ امْتِناعٍ لا مِتِناعٍ: «لَوْ جَاءَنِي لِأَكْرَمْتُهُ» يعني: امتنع مجيؤه فامتنع إكرامي.

وبيَّنها «لَوْلا» فَإِنَّها حَرْفٌ وُجُودٌ لا مِتِناعٍ، مثل: «لَوْلا فلانٌ ما عَلِمْتُ» فهنا انتفى العلم لوجود فلان، ونقول: «لَوْلا زَيْدٌ عِنْدَكَ لَأَتَيْتُ إِلَيْكَ» امتنع الإتيان لوجود زَيْدٍ.

هذه الحروف الثلاثة اِقْتَسَمَتِ الزَّمان: حَرْفٌ وُجُودٌ لُجُودٍ، وحَرْفٌ امْتِناعٍ لا مِتِناعٍ، وحَرْفٌ وُجُودٍ لا مِتِناعٍ.

يَقُول رَحْمَةُ اللَّهِ:

حَرْفٌ لِتَصْدِيقٍ وَإِعْلَامٍ «نَعَمْ» وَحَرْفٌ وَعْدٍ «إِي» كَذَا مَعَ الْقَسَمِ

هذا أيضًا مما جاء على ثلاثة أوجه، وهي «نَعَمْ» وتأتي للتصديق، وتأتي للإعلام، وتأتي حرف وعد، فإذا قلت: «قام زيدٌ» فقال المخاطب: «نَعَمْ» فهذا تصديق، «ما قام زيدٌ؟» فقال: «نَعَمْ» فهذا تصديق.

إِذَنْ: هي تصديق في النفي والإثبات، وكذلك إذا قال لك: «هل زارك فلان؟» فتقول: نَعَمْ. فالظاهر أن هذا إعلام؛ لأن التصديق إنما يكون في الأخبار، وهذا استيفاهم، فإذا قال: «أزارك فلان؟» فقلت: نَعَمْ. فقد أعلمته أنه زارك؛ لأنه لم يلق عليك خبرًا حتى نقول: إنها للتصديق.

وإذا قلت: «أحسن إلى فلان» أو «أكرم فلانًا» أو «اطلب العلم» فقلت: نَعَمْ. فهذا وعد.

فهذه ثلاثة معانٍ:

المعنى الأول: التصديق.

والثاني: الإعلام.

والثالث: حرف وعد.

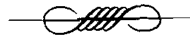
كذلك قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: «إِي كَذَا مَعَ الْقَسَمِ» أي: أن «إِي» تأتي للتصديق وتأتي للإعلام، وتأتي للوعد.

لَكِنْ مَعَ الْقَسَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَنِشُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [يونس: ٥٣]،
فَهَذَا إِعْلَامٌ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتَفْهِمُونَ: أَحَقُّ؟ فَقِيلَ: إِي وَرَبِّي.

وَتَأْتِي لِلتَّصْدِيقِ فَيَقُولُ لَكَ الْمُتَكَلِّمُ: «جَاءَ زَيْدٌ» فَتَقُولُ: إِي وَاللَّهِ. أَوْ يَقُولُ لَكَ:
«مَا أَحْسَنَ كَذَا!» فَتَقُولُ: إِي وَاللَّهِ. تُصَدِّقُهُ عَلَى مَا يَقُولُ.

وَالثَّالِثُ: وَعَدٌ. يَقُولُ لَكَ: «هَلْ تُعْطِينِي عَشْرَةَ رِيَالٍ إِذَا عَمِلْتُ عِنْدَكَ إِلَى
الظُّهْرِ؟» تَقُولُ: إِي نَعَمْ. فَهَذِهِ وَعَدٌ، كَمَا أَنَّهُ انْضَمَّتْ إِلَيْهَا «نَعَمْ» فَتَكُونُ لِلْوَعْدِ.
فَهَاتَانِ كَلِمَتَانِ اشْتَرَكَا فِي أَنَّهُمَا لِلتَّصْدِيقِ وَالْإِعْلَامِ وَالْوَعْدِ، وَهُمَا «نَعَمْ» و«إِي».

فَائِدَةٌ: التَّصْدِيقُ أَنْ تَقْصِدَ بِكَلَامِكَ تَصْدِيقَ فُلَانٍ فَقَطْ، وَالْإِعْلَامُ أَنْ يَكُونَ
اسْتَفْهَمَكَ وَسَأَلَكَ فَتُعْلِمَهُ، وَالْإِسْتِفْهَامُ لَيْسَ مِنْ بَابِ الْخَبَرِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِنْشَاءِ،
إِذَا قُلْتَ لَكَ: «أَفَسَتَقَوْمٌ بَعْدَ الصَّلَاةِ؟» فَتَقُولُ: نَعَمْ. فَهِيَ لِلْإِعْلَامِ، أَيْ: أَعْلَمْتَنِي
الْآنَ أَنَّكَ سَتَقَوْمٌ، أَمَّا إِذَا قُلْتَ: «هَلْ سَتُعْطِينِي أَجْرًا إِذَا عَمَلْتُكَ؟» فَتَقُولُ: نَعَمْ.
فَهَذِهِ لِلْوَعْدِ، أَمَّا إِذَا قُلْتَ: «قَدِمَ زَيْدٌ الْبَارِحَةَ» قُلْتَ: نَعَمْ. هُوَ لَمْ يَسْأَلْنِي، وَلَكِنْ
يُصَدِّقُ عَلَى مَا قَالَ.



فهرس الآيات

الصفحة



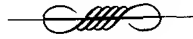
الآية

- ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ ٢٥
- ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٢٦
- ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ ٢٦
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٢٦
- ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ٢٧
- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥١﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ﴾ ٢٧
- ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ ٢٨
- ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٢٨
- ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ٢٨
- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْآ أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ٢٨
- ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالذِّكْرِ مَنْ بَعْدِهِ﴾ ٢٨
- ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ٢٩
- ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ٢٩
- ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ٢٩
- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٣٠

- ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ ٣٠
- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ٣٢
- ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ٣٢
- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ ٣٣
- ﴿قُلْ يَتَا هَلْ أَلِ كَتَبِ تَعَالَوْا﴾ ٣٤
- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ٤٠
- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ٤٢
- ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ ٤٣
- ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ ٤٣
- ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلا هَادِيَ لَهُ﴾ ٤٣
- ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ ٤٣
- ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ﴾ ٤٥
- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ٤٥
- ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ ٤٥
- ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ﴾ ٤٦
- ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ ٤٦
- ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ﴾ ٤٧
- ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ ٤٧
- ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ ٤٨، ٤٧
- ﴿كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ ٥٠

- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ٥٣
- ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٥٤
- ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ ٥٥
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ٥٦، ٥٥
- ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ ٦٤، ٦١
- ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ ٦٢
- ﴿إِنِّي اللَّهُ شَكُّ﴾ ٦٨، ٦٦
- ﴿قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ ٧١
- ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ﴾ ٧٤
- ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ٧٤
- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
﴿٢﴾ فَسَبِّحْ﴾ ٧٥
- ﴿فَلَمَّا بَجَعْتُهُمْ إِلَىٰ إِلَهِ رَبِّهِمْ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ ٧٥
- ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾ ٧٦
- ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ ٧٦
- ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ ٧٦
- ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ النَّاسُ﴾ ٧٦
- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ
الرَّسُولُ﴾ ٧٦

- ﴿إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكِّرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ ٧٧
- ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ ٧٨
- ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ٧٩
- ﴿بَلْ لَمَّا يَدُفُّوا عَذَابٍ﴾ ٧٩
- ﴿وَيَسْتَدْعُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ ٨١



فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث
٣١	نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ
٣١	هَلْ لَكَ إِبِلٌ؟
٥٨	لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ
٧١	فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ الْعُشْرُ
٧٧	إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ



فهرس الفوائد

الصفحة



الفائدة

- النَّظْمُ أَسْهَلُ حِفْظًا وَأَبْقَى مِنَ اللَّفْظِ، وَإِنْ كَانَ النَّظْمُ أحيانًا يُلْجِئُ النَّاظِمَ إِلَى تَقْصِيرِ
 ٢١ أو زيادة
- اسْتَعْمَلَ الْعَرَبُ لِلرَّجَاءِ (لَعَلَّ)، وَلِلتَّمَنِّي (لَيْتَ)، لَكِنْ قَدْ تَنَوَّبَ إِحْدَاهُمَا مَنَابَ
 ٢٢ الأخرى
- الرَّحْمَةُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ، وَالصِّفَةُ لَا تُرْجَى، وَإِنَّمَا الَّذِي يُرْجَى مَنْ يَتَّصِفُ بِهَا
 ٢٣ وهو اللَّهُ عَزَّجَلَّ
- الْحَمْدُ هُوَ وَصْفُ الْمَحْمُودِ بِالْكَمَالِ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ؛ فَإِنْ خَلَا مِنَ الْمَحَبَّةِ
 ٢٤ والتَّعْظِيمِ فَهُوَ مَذْح
- اللَّهُ عَلَّمَ عَلَى الرَّبِّ عَزَّجَلَّ مُحْتَصًّ بِهِ لَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ عَلَى الْقَوْلِ
 ٢٤ الرَّاجِعِ مِنَ الْأُلُوهِيَةِ وَجَمِيعِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ مُشْتَقَّةٌ
- أَسْمَاءُ اللَّهِ مُتَرَادِفَةٌ أَمْ مُتَبَايِنَةٌ؟ ٢٤
- الْعِلْمُ: إِدْرَاكُ الشَّيْءِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ٢٥
- عِلْمُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ تَامٌّ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ ٢٥
- أَعْظَمَ حَقٌّ عَلَيْكَ بَعْدَ حَقِّ اللَّهِ حَقُّ الرَّسُولِ ﷺ ٢٦
- الْمَلِكُ أَبْلَغُ مِنَ الْمَلِكِ؛ لِأَنَّهُ تَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الْمَلِكِ ٢٧
- الْقُدْرَةُ هِيَ قِيَامُ الْفَاعِلِ بِالْفِعْلِ بِلَا عَجْزٍ ٢٨
- كُلُّ مَنْ وُصِفَ بِالنُّبُوَّةِ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ رَسُولٌ ٢٩
- الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ ٢٩

- لم يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ مَا أَعْلَمَ أَنَّ الرِّسُولَ ﷺ هَادٍ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا،
 ٣٠ لَكِنْ يَهْدِي إِلَى
- ٣٠ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَفْتِيَ عَنْ شَيْءٍ أَتَى بِالْأَمْثَلِ الَّتِي تُقْنَعُ الْمُسْتَفْتَى
- ٣١ كَوْنُ الْإِنْسَانِ يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ إِشْكَالٌ هَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّعْلِيمِ
- إِذَا ذُكِرَ الْأَلُّ وَالصَّحْبُ صَارَ الْمُرَادُ بِالْأَلِّ الْأَتْبَاعِ وَالصَّحْبُ مَنْ اجْتَمَعَ بِالنَّبِيِّ ﷺ
 ٣٢ مُؤْمِنًا بِهِ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ
- ٣٣ الصَّحَابِيُّ: مَنْ اجْتَمَعَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مُؤْمِنًا بِهِ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَيْسَ مَنْ رَأَاهُ
- ٣٤ اخْتَلَفَ الْعَرَبُ فِي «هَلَمْ» فِعْلٌ أَمْ اسْمٌ فِعْلٌ؟
- ٣٤ الْقَاعِدَةُ أَصْلُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قَاعِدَةُ الْجِدَارِ وَقَاعِدَةُ الْعَمُودِ
- ٣٤ الْإِعْرَابُ فِي الْأَصْطِلَاحِ هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمَةِ؛ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّخِلَةِ عَلَيْهَا
- كِتَابُ الْجُمْلَةِ الَّذِي لَابْنِ هِشَامٍ وَشَرَحَهُ الْأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهَذَا الْمُؤَلَّفُ مُحَمَّدُ بْنُ
 ٣٤ عَبْدِ اللَّهِ نَظَّمَهُ
- ٣٦ إِذَا كَانَ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَفْعَلَ السَّبَبَ فَلَا بُدَّ مَعَ الدُّعَاءِ أَنْ تَفْعَلَ السَّبَبَ
- هَلْ يُشْتَرَطُ فِي إِفَادَةِ الْكَلَامِ أَنْ لَا تَكُونَ مَعْلُومَةٌ بِالْحِسِّ أَوْ بِالْعَقْلِ أَوْ بِالْفِطْرَةِ أَوْ
 ٣٧ لَا يُشْتَرَطُ؟
- ٣٨ الْجُمْلَةُ أَعَمُّ مِنَ الْكَلَامِ
- ٣٩ الْجُمْلَةُ نَوْعَانِ: جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، وَجُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ
- تَقْسِيمُ آخَرَ لِلْجُمْلَةِ وَهِيَ صُغْرَى وَكُبْرَى، فَالْجُمْلَةُ الصُّغْرَى هِيَ الَّتِي تَقَعُ مَوْقِعَ
 ٤٠ الْمُفْرَدِ، وَالْكُبْرَى: مَا تَتَرَكَّبُ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، أَوْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ، أَوْ مَا يَنْوِبُ مَنَابَهَا
- تَقْسِيمُ ثَالِثٌ لِلْجُمْلَةِ، وَهِيَ أَنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: جُمْلَةٌ لَهَا مَحَلٌّ، وَجُمْلَةٌ لَا مَحَلَّ
 ٤١ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ

- الجُمْلَةُ الواقعةُ خَبَرًا لها محَلٌّ من الإِعراب، والواقعةُ مُبْتَدَأً وخَبَرًا ليس لها محَلٌّ
 ٤٢ من الإِعراب
- كَلِمًا اقْتَرَنْتِ الفاءُ الرابِطَةُ بِجُمْلَةِ الشَّرْطِ فلها محَلٌّ من الإِعراب ٤٣
- الجُمْلُ إِذَا وَقَعَتْ بعدَ النِّكَراتِ فهي صِفَاتٌ، وَإِذَا وَقَعَتْ بعدَ المَعَارِفِ فهي أَحْوالٌ ٤٤
- كُلُّ جُمْلَةٍ مُرَكَّبَةٍ من مُبْتَدَأٍ وخَبَرٍ وليستَ من ذَوَاتِ المَحَلِّ، فليسَ لها محَلٌّ من
 ٤٥ الإِعراب
- الجملةُ المعترضةُ ليس لها محَلٌّ من الإِعراب، وهي الَّتِي تَعَرَّضَ بينَ شَيْئَيْنِ
 ٤٦ مُتَلَازِمَيْنِ
- يُضْرَبُ المَثَلُ بالرجُلِ المَلْهُوفِ، وهو الَّذِي يَتَكَلَّمُ دونَ أنْ يُرَدَّ إِلَيْهِ الكَلَامُ، يُقالُ:
 ٤٦ هَذَا جُمْلَةٌ مُعَرِّضَةٌ
- قَوْلُ المَوْئَلَفِ: «وَسَبْعَةٌ بِلاَ محَلٍّ فِي الجُمْلِ» هَذَا التَّعْبِيرُ فِيهِ مُخَالَفَةٌ فِي قَاعِدَةٍ من
 ٤٧ قَوَاعِدِ النِّحْوِ
- كُلُّ جُمْلَةٍ تَقَعُ جَوَابًا فليسَ لها محَلٌّ من الإِعراب هَذِهِ القَاعِدَةُ ٤٧
- القَاعِدَةُ: أَنِ ما عُطِفَ مِنَ الجُمْلِ على جُمْلَةٍ لها محَلٌّ فَلَهُ محَلٌّ، وما عُطِفَ على جُمْلَةٍ
 ٤٩ لَيْسَ لها محَلٌّ فليسَ لَهُ محَلٌّ
- قَاعِدَةُ من قَوَاعِدِ الإِعرابِ؛ الجُمْلُ بعدَ النِّكَراتِ صِفَاتٌ ٤٩
- إِنْ اتَّصَلَتِ الجُمْلَةُ بِغَيْرِ مُحَضٍّ فِي النِّكَرَةِ جازَ أَنْ تَكُونَ حَالًا وَأَنْ تَكُونَ صِغَةً،
 ٥١ وَكَذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَتِ بِمَعْرِفَةٍ غَيْرِ مُحَضَّةٍ فَإِنَّها تَكُونَ حَالًا أَوْ صِغَةً
- كُلُّ ما يَعْمَلُ عَمَلُ الفِعْلِ فَإِنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ الجارُّ والمَجْرورُ كما يَتَعَلَّقُ بِالفِعْلِ ... ٥٢
- كُلُّ جَارٍّ وَمَجْرورٍ لا بُدَّ لَهُ من مُتَعَلِّقٍ إمَّا فِعْلٌ، أَوْ ما يَعْمَلُ عَمَلُ الفِعْلِ من صِغَةٍ
 ٥٣ أَوْ غَيْرِها

- ٥٤ استثنى من القاعدة أن كل مجرور لا بُدَّ له من مُتعلِّق، استثنى كل زائد له عمل
- ٥٥ كل حرف جر زائد فليس له مُتعلِّق؛ لأنه زائدٌ
- إذا قيل: «لَوْلَايَ» «لَوْلَاكَ» «لَوْلَاهُ»، فالضائِرُ هُنَا كُلُّهَا فِي مَحَلِّ جَرٍّ، وتكون «لَوْلَا»
- ٥٨ حرف جرٍّ، لَكِنَّهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ
- «لَوْلَا» تُسْتَعْمَلُ لَكِنَّهَا بِقِلَّةٍ، تُسْتَعْمَلُ حَرْفَ جَرٍّ زَائِدًا، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا ضَمِيرًا
- ٦٠ بصيغة المَجْرُورِ الْمُتَّصِلِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ بِصِيغَةِ الْمَرْفُوعِ الْمُفْصَلِ
- ٦٠ الجارُّ والمَجْرُورُ فِي مَحَلِّهَامَا كَالْجُمْلِ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ نُعُوتًا أَوْ أَحْوَالًا، أَوْ يَجُوزُ الْوَجْهَانِ
- ٦١ اخْتِيَرُ أَنْ يَكُونَ الْمُقَدَّرُ فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ فِعْلًا لَوْجْهَيْنِ
- الأوَّلَى أَنْ نُقَدِّرَ فِي غَيْرِ الصِّلَةِ مُفْرَدًا، وَيَجُوزُ أَنْ نُقَدِّرَ فِعْلًا، لَكِنْ الْأَوَّلَى أَنْ نُقَدِّرَ
- ٦٢ الْأِسْمَ
- القاعدة: إِنْ كَانَ الْكَوْنُ عَامًّا وَجَبَ الْحَذْفُ، وَإِنْ كَانَ خَاصًّا فَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ؛
- ٦٣ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْأَمْرُ
- ٦٤ كُلُّ ضَمِيرٍ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) فَهُوَ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا؛ لَكِنْ يُسْتَتْنَى مَسْأَلَتَانِ
- ٦٥ الْأَصْلُ فِي الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا لَا جُمْلَةً
- ٦٦ هَلْ يَصِحُّ إِذَا قُلْتُ: «لَوْلَا أَنَا لَغَرِقَ فُلَانٌ» أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ «مَوْجُودٌ»؟
- الجارُّ والمَجْرُورُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ خَبَرٍ فَلَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ مُبْتَدَأً وَالْجَارُّ والمَجْرُورُ خَبَرًا مُقَدِّمًا،
- ٦٧ وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَاعِلًا بِهِ وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ الْخَبَرِ
- ٧٠ الظَّرْفُ كَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ
- النَّسْبَةُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَعَدَّدٌ، إِمَّا أَنْ يَتَبَايَنَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى، أَوْ يَتَبَايَنَ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ،
- ٧١ أَوْ يَتَبَايَنَ اللَّفْظُ دُونَ الْمَعْنَى، أَوْ يَتَسَاوِيَانِ
- ٧١ إِذَا تَبَايَنَ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ سُمِّيَ مُشْتَرَكًا

- ٧٢ ما تَبَايَنَ لَفْظُهُ وَاتَّحَدَ فِي مَعْنَاهُ يُسَمَّى مُتَرَادِفًا
- أَحْسَنُ مَا رَأَيْتُ فِي هَذَا كَلَامِ ابْنِ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (مُغْنِي اللَّيْب) فَإِنَّهُ ذَكَرَ
- ٧٢ الحُرُوفَ، وَذَكَرَ مَعَانِيَهَا الْمُتَعَدِّدَةَ وَشَوَاهِدَهَا مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
- (قَطُّ) وَ(عَوْضُ) مُسْتَعْرِقَتَانِ لِلزَّمانِ، (قَطُّ) لِلْمَاضِي، وَ(عَوْضُ) لِلْمُسْتَقْبَلِ، وَهُمَا
- ٧٣ مَبْنِيَّانِ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ
- ضَرُورَةُ الشُّعْرِ تُبِيحُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَصْرِفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ أَيْضًا تُجِيزُ
- ٧٥ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ الْمُنْصُوبَ وَيَنْصِبَ الْمَرْفُوعَ؛ لِأَنَّهُ ضَرُورَةٌ
- «إِذَا» لَهَا مَعْنَيَانِ: الْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لِلِاسْتِقْبَالِ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي أَنْ تَكُونَ
- ٧٦ حَرْفًا لِلْمُفَاجَأَةِ وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، مَرَّةً تَكُونَ حَرْفًا وَمَرَّةً تَكُونَ اسْمًا
- ٧٩ «لَهَا» تَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ
- «لَهَا» «لَوْ» «لَوْلَا» هَذِهِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ اقْتَسَمَتِ الزَّمانُ: حَرْفٌ وَجُودٍ لَوْجُودٍ،
- ٧٩ وَحَرْفٌ امْتِنَاعٍ لَامْتِنَاعٍ، وَحَرْفٌ وَجُودٍ لَامْتِنَاعٍ
- ٨٠ «نَعَمْ» لَهَا ثَلَاثَةُ مَعَانٍ
- ٨١ كَلِمَتَانِ اشْتَرَكَتَا فِي أَثْنَاهُمَا لِلتَّصْدِيقِ وَالْإِعْلَامِ وَالْوَعْدِ، وَهُمَا «نَعَمْ» وَ«إِي»
- التَّصْدِيقُ أَنْ تَقْصِدَ بِكَلَامِكَ تَصْدِيقَ فُلَانٍ فَقَطُّ، وَالْإِعْلَامُ أَنْ يَكُونَ اسْتَفْهَمَكَ
- ٨١ وَسَأَلَكَ فَتَعْلِمَهُ، وَالْاسْتِفْهَامُ لَيْسَ مِنْ بَابِ الْخَبَرِ

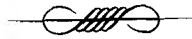


فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
نبذة مختصرة عن فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين	٧
متن نظم قواعد الإعراب	١٥
مقدمة الناظم	٢١
القاعدة الأولى: ما هو الكلام	٣٦
القاعدة الثانية: ما هي الجملة	٣٩
الجمل نوعان: جملة اسمية، وجملة فعلية	٣٩
الجمل التي لها محل من الإعراب	٤١
١- الجملة الواقعة خبراً	٤٢
٢- الجملة الواقعة حالاً	٤٢
٣- الجملة الواقعة مفعولاً	٤٢
٤- الجملة الواقعة مضافاً إليه	٤٢
٥- الجملة الواقعة جواب شرط	٤٣
٦- الجملة الواقعة تابِعاً لمفرد	٤٣
٧- الجملة الواقعة تابِعاً لجملة ذات محل	٤٤
الجمل التي لا محل لها من الإعراب	٤٤
١- الجملة الابتدائية	٤٥

- ٤٦..... ٢- الجُمْلَةُ الْمُعْتَرِضَةُ
- ٤٦..... ٣- جُمْلَةُ الصِّلَةِ
- ٤٦..... ٤- جُمْلَةُ جَوَابِ الشَّرْطِ غَيْرِ الْجَازِمِ
- ٤٧..... ٥- جُمْلَةُ جَوَابِ الْقِسْمِ
- ٤٧..... ٦- الجُمْلَةُ الَّتِي تَقَعُ تَفْسِيرًا
- ٤٨..... ٧- الجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ تَابِعًا لْجُمْلَةٍ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ
- ٤٩..... الجُمْلَةُ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ
- ٥٢..... فَضْلٌ فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ
- ٥٥..... الْبَاءُ
- ٥٥..... مِنْ
- ٥٦..... الْكَافُ
- ٥٧..... لَعَلَّ
- ٥٨..... لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاهُ
- ٥٩..... لَوْلَا
- ٦٠..... الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلَّيْهِمَا كَالْجُمْلِ
- ٦١..... مُتَعَلِّقُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ
- ٦٦..... قَوْلُ «لَوْلَا أَنَا لَغَرِقَ فُلَانٌ»
- ٦٦..... هَلْ يَجِبُ أَنْ يَتَعَلَّقَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ بِعَامِلٍ؟
- ٦٧..... إِعْرَابُ ﴿أَفَى اللَّهِ شَكٌّ﴾ وَحِكَايَةُ طَرِيفَةٍ
- ٦٩..... الظُّرُوفُ

٧١	فَصْلٌ فِي تَفْسِيرِ كَلِمَاتٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُعَرَّبُ
٧٣	«قَطُّ» وَ «عَوْضُ»
٧٤	«أَجَلٌ» وَ «بَلَى»
٧٤	«إِذَا»
٧٦	«إِذْ»
٧٨	«لَمَّا»
٨٠	«نَعَمْ»
٨٠	«إِي»
٨٣	فهرس الآيات
٨٧	فهرس الأحاديث والآثار
٨٨	فهرس الفوائد
٩٣	فهرس الموضوعات



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

۱۵ ربیع